وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة بابل

كلية الآداب

قسم اللغة العربية

(التّراكيبُ ٱلنّحويَّةُ في سورةِ محمّدٍ)

بحث قدّمته الطالبة (غفران حسين كاظم) إلى مجلس قسم اللغة العربية بكلية الآداب

وهو من متطلبات نيل شهادة البكلوريوس في اللغة العربية وآدابها

بإشراف

(أ.م.د حيدر غضبان محسن ٱلجبوريّ)

1445هـ 2023 - 2024م

﴿لَقَدْ جَاءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا

عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ فَإِن

تَوَلَّوْا۟ فَقُلْ حَسْبِيَ ٱللَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ۖ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ ۖ

وَهُوَ رَبُّ ٱلْعَرْشِ ٱلْعَظِيمِ﴾

[التّوبة: ١٢٨، ١٢٩]

الفهرست

الموضوع ..... الصّفحة

المقدّمة .....

التّمهيد .....

التّركيب لغة .....

التّركيب ٱصطلاحا .....

أنواع ٱلتّراكيب ٱلنّحويّة .....

موقف علم ٱللّغة من ٱلتّراكيب ٱلنّحويّة .....

المبحث الأوّل: المركّبات ٱلإسناديّة ٱلنّواة .....

المبحثُ الثّاني: المركّبات ٱلإسناديّة ٱلمحوّلة .....

أولا: التّحويل بٱلتّقديم وٱلتّأخير .....

ثانيا: التّحويل بٱلنّسخ .....

ثالثًا: التّحويل بٱلحذف .....

رابعًا: التّحويل بٱلنّفي .....

خامسًا: التّحويل بٱلبناء للمفعول .....

سادسًا: التّحويل بٱلٱستفهام .....

سابعًا: التّحويل بٱلأمر وٱلنّهي .....

ثامنًا: التّحويل بٱلتّوكيد .....

المبحث ٱلثّالث: المركّبات غير ٱلإسناديّة .....

المركّبات ٱلشّرطيّة .....

المركّبات ٱلوصفيّة .....

المركّبات الحاليّة .....

المركّبات الواقعة مفعولا به .....

الفصل وٱلوصل .....

الخلاصة .....

المقدّمةُ

بسمِ ٱللهِ ٱلرّحمٰنِ ٱلرَّحيمِ

الحمدِ للهِ ٱلّذي لا محصيَ _غيرُه_ لنعمتِه، ولا رادَّ _سواه_ لنقمتِه، وصلّى ٱللهُ وسلَّمَ على محمّدٍ وآلِه خيرِ بريَّتِه، وموضعِ رحمتِه، وعذَّبَ أعداءَهم وٱلجاحدينَ حقَّهم تعذيبًا لا غايةَ لمدّتِه...

وبعدُ، فإنّ من رحمةِ ٱلله "عزَّ وجلَّ" ٱبتعاثَ محمّدٍ "صلَّى ٱللهُ عليهِ وَآلِه" بٱلقرآنِ ٱلحكيمِ ٱلّذي لا يأتيهِ ٱلباطلُ من بينِ يديه ولا من خلفِه، على سورٍ وآياتٍ، منهنَّ سورةُ «**محمّد**»، ٱلّتي ذُكرَ فيها ٱلقتالُ فكانَ من أسمائها "سورةُ ٱلقتالِ" نزلَت في ٱلمدينةِ ٱلطّيّبةِ، تذكرُ شأنَ ٱلمنافقينَ في عصيانِهم رسولَ ٱللهِ وتخلّفِهم عن جهادٍ معه في سبيلِ ٱللهِ، وسخريتِهم منه "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" وتفضحُ ما كانوا يُسرّون ويُبيّتونَ في أنفسِهم من منكرِ ٱلقولِ، وهذا دأبُ ٱلقرآنِ في آياتِه ٱلمدنيّةِ، فحتّى بيتُ رسولِ ٱللهِ "عليه وآلِه ٱلسّلامُ" ذُكرَ ما كانَ فيه من أمورٍ بينَ ٱلنّبيّ وعترتِه أو أزواجِه أو أصحابِه، فلِمَيلٍ عندي إلى تلكَ ٱلأنباءِ ٱخترتُ هذه ٱلسّورةَ، ولملاءمةِ طولِها للبحثِ كذلكَ.

وفي ٱلبحثِ أخذتُ تراكيبَها ٱلنّحويّةَ بتحليلٍ على قولِ إبراهيم ناعوم تشومسكي ذي ٱلبنويّةِ ٱلتّفسيريّةِ، بتمهيدٍ في معنى ٱلتّركيبِ في ٱللّغةِ وٱلٱصطلاحِ ٱلنّحويّ وأنواعِه وحدِّه عند ٱلمُحدثينَ، يليه مبحثٌ عن ٱلمركّباتِ ٱلإسناديّةِ ٱلنّواةِ في ٱلسّورةِ، فمبحثٌ في ٱلمركّباتِ ٱلمحوّلةِ بٱلنّسخِ و ٱلنّفي وٱلحذفِ وٱلٱستفهامِ...ثمّ مبحثٌ أخيرٌ في ٱلمركّباتِ غيرِ ٱلإسناديّةِ، فخاتمةٌ وقائمةٌ بٱلمصادرِ، وقد ٱستفدتُ في ذلكَ من كتبٍ ورسائلَ كثيرةٍ، أحسنُها:

_الوصفيّةُ في ٱللّسانيّاتِ ٱلعربيّةِ ٱلحديثةِ، د. حيدر غضبان.

_مستوى ٱلتّراكيبِ ٱلنّحويّةِ في ضوءِ علمِ ٱللّغةِ ٱلحديثِ، د. محمّد محمود.

_التّحويلُ في ٱلنّحوِ ٱلعربيّ، د. رابح بومعزة.

_مقدّمةٌ في نظريّةِ ٱلقواعدِ ٱلتّوليديّةِ، د. مرتضى جواد باقر.

_التّراكيبُ ٱلنّحويّةُ في ٱلقصصِ ٱلقرآنيّ، نضال فؤاد.

_التّراكيبُ ٱلنّحويّةُ في سورةِ يس.

_تفسيرُ ٱلكشّافِ للزّمخشريّ.

_إعرابُ ٱلقرآنِ وبيانُه لمحيي ٱلدّينِ ٱلدّرويش.

_الأسنيّةُ ٱلتّوليديّةُ وٱلتّحويليّة، د. ميشال زكريّا.

_البِنيةُ ٱلعميقةُ وأثرُها في إعرابِ ٱلقرآنِ ٱلكريم، د. صلاح بن عبد ٱلله بن عبد ٱلعزيز.

وأمّا فائدةُ هذه ٱلدّراسةِ بٱلبحثِ في ٱلجملِ ٱلعميقةِ وٱلجملِ ٱلمحوَّلةِ عنها، فقد أشارَ إليها ٱلأستاذُ ٱلمشرفُ قائلًا: إنّنا بدراسةِ ٱلتّوليدِ وٱلتّحويلِ نصلُ إلى معرفةِ القدرةِ في عقلِ ٱلإنسانِ وكيفَ يُولّدُ بها جملًا غيرَ متناهيةٍ من قواعدَ محدودةٍ.

أمّا صعوبةُ ٱلبحثِ فكانت في تحليلِ ٱلسّورةِ على ٱلتّوليديّةِ ٱلتّحويليّةِ، فهي محاولةٌ أولى لديَّ، وإنّي لأرجو أن أكونَ قد وُفِّقْتُ في ذلكَ، مُقرَّةً بٱلنّقصِ وٱلقصورِ.

شُكْر

بعدَ ٱلحمدِ لله وٱلشّكرِ لرسولِه "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" ولوليِّه ٱلحجّةِ ٱلمهديِّ "عجّلَ ٱللهُ تعالى فرجَه"...أشكرُ أستاذيَ ٱلمشرفَ على ما أولانيهِ منَ ٱلفضلِ وٱلعنايةِ وٱلإحسانِ، فله أقولُ غيرَ بالغةٍ قدرَه، ولا موفيةٍ شكرَه:

إنّ ٱلعقولَ موازِنٌ فٱعرِفْ بها ... كيفَ ٱلأنامُ تفارقَتْ شتّانا

لا يُغرِيَنْكَ سناءُ ثوبِ مُحقَّرٍ ... السَّيفُ خِزيٌ في يَدَيْ مَروَانَا

إن شئتَ قدرَ ٱلمرءِ فٱنظُرْ عقلَهُ ... وزِنِ ٱلمقالَ وأهمِلِ ٱلأبدانا

ودعِ ٱلعشيرةَ وٱلفَخَارَ بذكرِها ... وٱنمِ ٱلرّجالَ لصُنعِها فُرقانا

فَلَخيرُ ما زانَ ٱلرّجالَ عقولُهم ... وٱلزّينُ عقلٌ لازمَ ٱلنّسوانا

وٱنهَ ٱلنُّهىٰ عَن كلِّ حُكمٍ في ٱلهَوىٰ ... وٱستجهلنَّ ٱلرّأيَ وٱلعِرفانا

ما كلُّ رَقْعٍ لِلفُتُوقِ بِنافعٍ ... فٱلقَدُّ مَن زَكَّى ٱلقميصَ وصانا

ومنَ ٱلعدالةِ أن تجورَ على ٱمرئٍ ... بٱللّٰهِ يعدِلُ خلقَهُ صُحبانا

ولربَّما غَضِبَ ٱلحليمُ بغضبةٍ ... تُرضي ٱلإلٰهَ وتُحرِقُ ٱلشّيطانا

وسمٌ إذا نطقَ ٱللّسانُ حروفَهُ ... شَهْدًا أحالَتْ ريقَهُ حُلوَانا

وجهٌ تَهَيَّبُهُ ٱلقلوبُ إذا بدا ... ولَذاكَ أمرٌ في ٱلحَيَادرِ بانَا

ولوِ ٱلرّزانةُ بٱلرِّجالِ تجسَّدَتْ ... ما كانَ إلّا حيدرَ ٱلغضبانا

لو رُمْتُ تِعدادًا لغرِّ خصالِهِ ... لمضيتُ دَهريَ طولَهُ حُسبانا

إنّي لَأصغُرُ في ٱلأنامِ حقيرةً ... ولقدْ عَلَوتُ بمدحِهِ ٱلأرسانا

ما ٱحتاجَ يومًا للمديحِ وإنّما ... رَكَنَ ٱلمديحُ بكنفِهِ إيطانا

ومَسَسْتُ بعدَ ٱلفكرِ وِجهةَ عِزِّهِ ... إذ كانَ نسلًا مِن بني قَحطانا

فهوَ ٱبْنُ مَن ضرَبَ ٱلمجوسَ بسيفِهِ ... وَهمًا أعادَ ضِرابُهُ ٱلإيوانا

من معدِيَكرِبَ وٱلزُّبَيْدِ وسعدِهِم ... الأعظمونَ لمِذحَجٍ سُلطانا

إن بُشِّروا بيضَ ٱلوجوهِ تراهمُ ... لا يكظمونَ مذلَّةً وهَوَانا

أو خوصِموا فٱلموتُ كانَ سِلاحَهم ... يُنبِيْ ٱلنّدامةَ: لاتَ آنُ أوَانا

أشكرُ ٱلسّيّدَ عميدَ كلّيّةِ ٱلآدابِ ٱلأستاذَ صالح كاظم ٱلجبوريَّ ٱلموقّرَ وأشكرُ ٱلسّيّدَ رئيسَ قسمِ ٱللّغةِ ٱلعربيّةِ ٱلأستاذَ سامرَ ٱلأسديَّ على ثقتِهِ وفضلِهِ ٱلكبيرِ، وأشكرُ سائرَ أساتذتي ٱلَّذينَ تشرّفتُ بأخذِ ٱلعلمِ عنهم ومن لم أنلْه عنهم، وأخصُّ بٱلذّكرِ ٱلأستاذَ وائلَ ٱلحربيَّ وٱلأستاذَ حيدر عبد ٱلرّسول عوض، وٱلأستاذَ غانم هاني ٱلنّاصريّ، وٱلأستاذةَ ٱلأمّ عدوية ٱلشّرع، سائلةً ٱللهَ لهم ٱلهدى وٱلسّدادَ وأن يجزيَهم عنّي كلَّ خيرٍ.

التّمهيدُ

التّركيبُ في ٱللّغة:

التّركيبُ في ٱللّغةِ: مصدرٌ من "ركَّبَ" وهوَ فعلٌ رباعيٌّ بتضعيفِ ٱلعينِ منَ ٱلفعلِ ٱلثّلاثيّ "ركبَ"، و"ٱلرّاءُ وٱلكافُ وٱلباءُ أصلٌ واحدٌ مطَّردٌ منقاسٌ وهو علوُّ شيءٍ شيئًا"[1]، و"ركَّبَ ٱلشّيءَ: وضعَ بعضَه على بعضٍ"[2] و"المركّبُ: المثبَّتُ في ٱلشّيءِ كتركيبِ ٱلفصوصِ"[3]، فربطُ ٱلشّيءِ بٱلشّيءِ، أو ضمُّه إلى شيءٍ، أو علوُّه شيئًا أو تثبيته في شيءٍ، كلُّ ذلكَ من معاني ٱلتّركيبِ.

التّركيبُ في ٱلاّصطلاحِ:

يحدّدُ ٱلنّحويّونَ مفهومَ ٱلتّركيبِ _في أقوالِهم وحديثِهم عنِ ٱلكلامِ وحدِّهِ_ بأنّه: جمعُ ٱلكلمِ بعضِها إلى بعضٍ، أفادَتْ أم لم تُفِدْ، قالَ ٱلزّمخشريُّ: "وٱلكلامُ هو ٱلمركّبُ من كلمتينِ أُسنِدَت إحداهما إلى ٱلأخرىٰ"[4] و"الإسنادُ تعليقُ خبرٍ بمخبرٍ عنه، نحو: زيدٌ قائمٌ، أو طلبٍ بمطلوبٍ منه كٱضربْ"[5]، فحدُّ ٱلكلامِ عندَهم: ٱلمركَّبُ تركيبًا إسناديًّا مفيدًا، وليسَ كلُّ تركيبٍ كلامًا عندَهم، ولعلَّكَ إذ قلتَ: "جاءَ يفعلُ" و"في من" ونحوَ ذلكَ ركَّبْتَ غيرَ أنَّكَ لم تُفِدْ، قالَ ٱلرّضيُّ في شرحِه: "وٱحترزَ بقولِه "بٱلإسنادِ" عن بعضِ ما رُكِّبَ منِ ٱسمَينِ كٱلمضافِ وٱلمضافِ إليهِ وٱلتّابعِ ومتبوعِه، وبعضِ ٱلمركّبِ منَ ٱلفعلِ وٱلاّسمِ، نحو: ضربَكَ، وعن جميعِ ٱلأنواعِ ٱلأُخَرَ منَ ٱلتّركيباتِ ٱلثّنائيّةِ ٱلممكنةِ بينَ ٱلكلمِ ٱلثّلاثِ، وهي: اسمٌ معَ حرفٍ، وفعلٌ معَ فعلٍ أو حرفٍ، وحرفٌ معَ حرفٍ"[6].

---

[1] مقاييسُ ٱللّغةِ، ابنُ فارس: 432/2.

[2] لسانُ ٱلعربِ، ابنُ منظور: 226/4.

[3] معجمُ ٱلعينِ، الفراهيديّ: 144/2.

[4] المفصّلُ في صنعةِ ٱلإعرابِ، الزّمخشريّ: 33.

[5] المساعدُ على تسهيلِ ٱلفوائدِ، ابنُ عقيل: 5/1.

[6] شرحُ ٱلرّضيّ على ٱلكافيةِ، ج1، ص33.

أنواعُ ٱلتّراكيبِ ٱلنّحويّةِ:

التّراكيبُ إمّا مفيدةٌ أو غيرُ مفيدةٍ، وأشارَ إلى ذلكَ عبدُ ٱلقاهرِ ٱلجرجانيُّ بقولِه: "وٱلألفاظُ لا تُفيدُ حتّىٰ تُؤلَّفَ ضربًا خاصًّا منَ ٱلتّأليفِ ويُعمَدَ بها إلى وجهٍ دونَ وجهٍ منَ ٱلتّركيبِ وٱلتّرتيب"[7].

هذا من وجهٍ عامٍّ، وهو يُفصِّلُ ٱلقولَ في دلائلِه حيثُ يقولُ: "إذا رجعتَ إلى نفسِكَ علمتَ علمًا لا يعترضُهُ شكٌّ، أنْ لا نظمَ في ٱلكلمِ ولا ترتيبَّى يُعلَّقَ بعضُها ببعضٍ، ويُبنىٰ بعضُها على بعضٍ، وتُجعَلَ هذه بسببٍ من تلكَ (...) وإذا نظرنَا في ذلك، علمْنا أنْ لا محصولَ لها غيرَ أن تعمِدَ إلى ٱسمٍ فتجعلَه فاعلًا لفعلٍ أو مفعولًا، أو تعمِدَ إلى ٱسمينِ فتجعلَ أحدَهما خبرًا عنِ ٱلآخر، أو تُتبِعَ ٱلٱسمَ ٱسمًا على أن يكونَ ٱلثّاني صفةً للأوّلِ، أو تأكيدًا له، أو بدلًا منه، أو تجيءَ بٱسمٍ بعدَ تمامِ كلامِكَ علىٰ أن يكونَ صفةً أو حالًا أو تمييزًا، أو تتوخَّى في كلامٍ هوَ لإثباتِ معنًى، أن يصيرَ نفيًا أوِ ٱستفهامًا أو تمنّيًا، فتُدخِلَ عليه ٱلحروفَ ٱلموضوعةَ لذلكَ، أو تريدَ في فعلينِ أن تجعلَ أحدَهما شرطًا في ٱلآخر، فتجيءَ بهما بعدَ ٱلحرفِ ٱلموضوعِ لهذا ٱلمعنى _الشّرط_ أو بعدَ ٱسمٍ من ٱلأسماءِ ٱلّتي ضُمِّنَت معنىٰ ذلكَ ٱلحرفِ، وعلى هذا ٱلقياسِ"[8]، أرادَ بقولِه "أن تعمِدَ إلى ٱسمٍ فتجعلَه فاعلًا لفعلٍ أو مفعولًا، أو تعمِدَ إلى ٱسمينِ فتجعلَ أحدَهما خبرًا عنِ ٱلآخر" المركَّبَ ٱلإسناديَّ بنوعيه ٱلفعليّ وٱلٱسميّ.

فٱلمركَّبُ ٱلإسناديُّ هو ما تركَّبَ من مسندٍ ومسندٍ إليه بإسنادٍ، نحو "قامَ زيدٌ" و"زيدٌ قائمٌ".

وذكرَ بعدَه ٱلمركَّبَ ٱلتّقييديَّ وهو ما خلا من ٱلإسنادِ وتركَّبَ من ٱسمينِ أحدُهما قيدٌ للآخر، نحو: عندَكَ، وخيرٌ منكَ وغلامُ زيدٍ، وزيدٌ ٱلخيّاطُ صفة فلا يُسمّى كلامًا ويُسمَّى تركيبَ تقييد[9].

فٱلمركَّبُ ٱلإضافيّ ما تركّبَ من مضافٍ ومضافٍ إليه كـ"غلامُ زيدٍ"، وٱلمركَّبُ ٱلبيانيُّ ما تركَّبَ من ٱسمينِ أحدُهما مبينٌ للآخر، نحو: "زيدٌ ٱلخيّاط" و "جاءَ زيدٌ نفسُه" و"هذا زيدٌ قائمٌ" وهو وصفيٌّ وتوكيديٌّ وبدليٌّ.

---

[7] أسرارُ ٱلبلاغةِ، عبدُ ٱلقاهرِ ٱلجرجانيّ، ص4.

[8] دلائلُ ٱلإعجازِ، عبدُ ٱلقاهرِ ٱلجرجانيّ: 55.

[9] يُنظَر: شرحُ ٱلتّسهيلِ، للمراديّ: 67.

موقفُ علمِ ٱللّغةِ من ٱلتّراكيبِ ٱلنّحويّةِ:

المرادُ من علمِ ٱللّغةِ ٱلمذهبُ ٱلبنويّ ولهذا ٱلمذهبِ عددٌ منَ ٱلأعلامِ وٱلاٰتّجاهات، أخصُّ منها **ٱلوصفيّةَ**[10]، وأشهرُ رجالِها هو فرديناند دي سوسير ٱلّذي يرى ٱلرّبطَ ٱلخطّيَّ بينَ ٱلكلمات هو ما يعطي ٱلكلمةَ قيمتَها وبه تكتسبُ علاقاتٍ قائمةً على ٱلطّبيعةِ ٱلخطّيّةِ للّغةِ، كعلاقة ٱلفعل بٱلفاعلِ وٱلمضافِ وٱلمضافِ إليه[11].

وٱلتّفسيريّةَ[12]، لناعوم تشومسكي ٱلّذي يرى وجودَ تركيبَينِ نحويَّينِ، عميقٍ وسطحيّ.

قسَّمَ تشومسكي نظامَ قوانينِ ٱللّغةِ إلى مكوّناتٍ رئيسةٍ هي: **المكوّنُ ٱلنّحويُّ وٱلمكوّنُ ٱلصّوتيُّ وٱلمكوّنُ ٱلدّلاليُّ.**

فٱلمكوّنُ ٱلنّحويُّ يشملُ ٱلأساسَ وٱلمعجمَ، فٱلأساسُ هو نظامُ ٱلقوانينِ ٱلّتي تولّدُ تراكيبَ محدودةً أساسيّةً، أمّا ٱلمعجمُ فيصفُ ٱلخصائصَ ٱلفرديّةَ لألفاظِ ٱلمعجمِ[13].

ويشتملُ كذلك على مكوِّن ٱلتّحويلِ ٱلّذي يولّدُ ٱلجملةَ ببنيتِها ٱلسّطحيّةِ.

أمّا ٱلمكوّنُ ٱلصّوتيُّ في قواعدِ ٱلتّوليدِ فيحدّدُ صيغةَ ٱلجملةِ صوتيًّا ويمثّلُ ٱلتّركيبَ ٱلمولَّدَ بإشارةِ صوتٍ

---

[10] ((الوصفيَّةُ وٱلبنويَّةُ وٱللّسانيّاتُ) استُعملَت هذه ٱلاٰصطلاحاتُ مترادفةً وكوّنَت عقدةً مشكلةً عانتْ منها ٱللسانيّاتُ، سواء لدى ٱلغربِ وٱلعربِ، لأنَّ علمَ ٱللغةِ في تغيُّرٍ وتجدّدٍ؛ بسببِ ٱختلافِ ٱلنّاسِ في دراسةِ ٱللّغةِ، لذا تعدَّدَت مذاهبُ دراستِها، ولم تخرجْ لسانيّاتُ ٱلغربِ في ٱلنّصفِ ٱلأوّلِ منَ ٱلقرنِ ٱلعشرينَ عن ثلاثةِ أسسٍ، هي: إنّها متأثّرةٌ بٱلفلسفةِ ٱلوضعيّةِ ٱلتّجريبيّةِ ٱلّتي تعتمدُ ٱلملاحظةَ ٱلمباشرةَ وٱلاٰستقراءَ في وصفِ ٱللّغةِ، وإنّها مقتصرةٌ على وصفِ ظاهرِ ٱللّغةِ (البنيةِ ٱلسّطحيّةِ) بتعبيرِ تشومسكي، وإنّها توصَفُ بأنّها لسانيّاتٌ بِنويّةٌ أو وصفيّةٌ).
من بحث (إشكاليّة ٱلمصطلح وأثرها في تصنيفِ ٱلمناهجِ ٱللّسانيّة 'الوصفيّة وٱلبنويّة وٱلتّوليديّة وٱللسانيّات' أنموذجًا، أ.م.د حيدر غضبان محسن ٱلجبوريّ، كلّيّة ٱلآداب/ جامعة بابل/ قسم ٱللغة ٱلعربيّة، ص542_543، مجلّة كلّيّة ٱلتّربيّة ٱلأساسيّة للعلومِ ٱلتّربويّة وٱلإنسانيّة/ جامعة بابل، العدد/24، كانون أوّل/ 2015م.

[11] علمُ ٱللغةِ ٱلعامّ، دي سوسير: 142.

[12] (إنّ نظريّةَ تشومسكي وصفيّةٌ تفسيريّةٌ، أي تصفُ وتفسّرُ ظواهرَ ٱللّغةِ، وقد عرضَ تشومسكي لآراء ٱلفلاسفةِ ٱلعقلانيّينَ وعرَّفَ نظريّةَ ٱلقواعدِ ٱلتّوليديّة _كما يُسمّيها_ بقوله: "يُفهمُ من قواعدِ لغةٍ ما أنّها تكونُ وصفًا للقابليّةِ ٱلذّاتيّةِ للمتكلّمِ_ٱلسّامعِ ٱلمثاليّ).
إشكاليّة ٱلمصطلح وأثرها في تصنيفِ ٱلمناهجِ ٱللسانيّةِ، أ.م.د حيدر غضبان ٱلجبوريّ،. ص547.

[13] Aspects Of The Theory Of Syntax, Noam Chomsky: 136.

أمّا ٱلمكوّنُ ٱلدّلاليُّ فهوَ ٱلّذي يُبيّنُ تأويلَ ٱلجملةِ ودلالتَها ويصلُ تركيبًا وُلِّدَ بٱلمكوّنِ ٱلنّحويّ إلى صورةٍ دلاليّةٍ معيّنةٍ، لذا عدَّ كلا ٱلمكوّنينِ ٱلصّوتيّ وٱلدّلاليّ مؤوّلَينِ، وهو يرى أنَّ على ٱلمكوّنِ ٱلنّحويّ تحديدَ بنيةٍ عميقةٍ لكلِّ جملةٍ، لتحدّدَ تمثيلَها ٱلدّلاليَّ، وبِنيةٍ سطحيَّةٍ لتحدِّدَ تمثيلَها ٱلصّوتيَّ[14].

فٱلتّركيبُ ٱلعميقُ هو ٱلأصل في فهمِ ٱلجملةِ وتحديدِ معناها[15].

وٱلتّركيبُ ٱلسّطحيُّ هو ٱلّذي تظهرُ به ٱلجملةُ بعدَ تحويلِ تركيبِها ٱلعميقِ إلى تركيبٍ سطحيٍّ ملحوظ[16].

وتتركّبُ ٱلجملةُ تركُّبَها ٱلعميقَ بقواعدَ توليديّةٍ، ثمَّ تتحوَّلُ إلى تركيبٍ سطحيٍّ بقواعدَ تحويليّةٍ، وذلكَ نحو ﴿بسمِ ٱللهِ ٱلرّحمٰنِ ٱلرّحيمِ﴾ فٱلجملةُ تظهرُ بتركيبٍ سطحيٍّ، وتركيبُها ٱلعميقُ هو (ابتدائي بٱسمِ ٱللهِ ٱلرّحمنِ ٱلرّحيمِ)، فبٱلتّحويلِ حُذِفَ ٱلمبتدأ من ٱلتّركيبِ ٱلعميقِ، وأُبقيَت شِبهُ ٱلجملةِ محلَّ ٱلخبرِ تركيبًا سطحيّا.

---

[14] Aspects Of The Theory Of Syntax, Noam Chomsky: 16

[15] مظاهرُ نظريّةِ ٱلنحوِ عندَ تشومسكي، ابتهال محمّد ٱلبار: 20.

[16] المصدر نفسه: 21.

المبحثُ ٱلأوَّلُ: المركّباتُ ٱلإسناديّةُ ٱلنّواةُ

توطئة:

المركّباتُ ٱلإسناديّةُ: هي ٱلمؤلَّفةُ من ركنَيْ ٱلإسنادِ (المسندِ وٱلمسندِ إليه)، وهي قسمانِ:

اسميّةٌ: وهي ٱلّتي تُبتَدأُ بٱسمٍ هوَ ٱلمسندُ إليهِ وما بعدَه ٱلخبرُ وهوَ ٱلمسندُ، نحوُ: زيدٌ قائمٌ.

وفعليّةٌ: هيَ ٱلّتي تُبتدأُ بٱلفعلِ _ماضيًا كانَ أو مضارعًا أو أمرًا_ وهوَ ٱلمسندُ ويأخذُ فاعلًا يكونُ مسندًا إليه، نحوُ: قامَ زيدٌ[17].

وعلى هذا ٱلمثالِ تكونُ ٱلجملةُ ٱلنّواةُ، فلا نفيَ ولا حذفَ ولا ٱستفهامَ ولا توكيدَ ولا غيرَها مِنَ ٱلأساليب[18].

المركّباتُ ٱلنّواةُ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه":

وردَت في سورةِ محمّدٍ "عليه وآلِه ٱلسّلامُ" سبعُ جملٍ ٱسميّةٍ نواةٍ، في ٱلآياتِ:

- ﴿**وَهُوَ ٱلحَقُّ**﴾ [محمّد/2]
- ﴿**وَٱلنَّارُ مَثوًى لَهُم**﴾ [محمّد/12]
- ﴿**وَهُم كُفَّارٌ**﴾ [محمّد/34]
- ﴿**وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ**﴾ [محمّد/35]
- ﴿**وَٱللهُ ٱلغَنِيُّ وَأَنتُمُ ٱلفُقَرَاءُ**﴾ [محمّد/38]
- ﴿**هُوَ خَالِدٌ**﴾ [محمّد/15]

حفظَت هذه ٱلتّراكيبُ للمبتدأ وٱلخبرِ رتبتَيهما، ولم يجئ عليها شيءٌ منَ ٱلتّحويلِ من حيثُ نظمِها ٱلخطّيّ، أمّا من حيثُ نظمِ ٱلعمودِ، _وهوَ ما سمّاهُ دي سوسير بٱلعلاقاتِ ٱلإيحائيّةِ: ٱلّتي تربطُ أجزاءَ ٱلجملةِ ربطًا عموديًّا غيابيًّا لمعرفةِ ٱلٱحتمالاتِ ٱلممكنةِ لها، معتمدةً على ٱلذّاكرةِ[19]_ ففي بعضِها إبدالٌ بينَ ٱلٱسمِ وٱلضّميرِ، نحو:

---

[17] يُنظَر: شرحُ ٱلرّضيّ على ٱلكافيةِ: 34/1.

[18] Aspects Of The Theory Of Syntax, Noam Chomsky: 17.

[19] يُنظَر: علمُ ٱللغةِ ٱلعامّ، دي سوسير: 143.

_"هو ٱلحقُّ" فإنّ (هو) يعودُ على ما نُزّلَ على محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" وهو ٱلقرآنُ أوِ ٱلإسلامُ، فيكونُ ٱلضّميرُ في ٱلتّركيبِ بدلًا من ٱلقرآنِ على هذا ٱلتّقديرِ.

_"هم كفّارٌ" (هم) يعودُ على مَن كفروا وماتوا وهم كفّارٌ، وعلى هذا ٱلتّقديرِ، يكونُ ٱلضّميرُ بدلًا منَ ٱلكافرين.

_"أنتم ٱلأعلونَ" (أنتم) عائدٌ على ٱلّذينَ آمنوا وٱلخطابُ لهم، وٱلضّمير جاءَ بدلًا من ٱلمؤمنينَ.

_"أنتمُ ٱلفقراءُ" (أنتم) عائدٌ على ٱلنّاسِ عامّةً، وأهلِ ٱلإسلامِ خاصّةً، فٱلخطابُ لهم.

وفائدةُ تقديمِ ٱلمبتدأ وتأخيرِ ٱلخبرِ في هذه ٱلتّراكيبِ (هوَ ٱلحقُّ) و(أنتمُ ٱلأعلَونَ) و(ٱللهُ ٱلغنيُّ) و(أنتمُ ٱلفقراءُ)، ٱلتّخصيصُ وٱلحصرُ، فٱلحقُّ منحصرٌ بما نُزّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" وما عداه ٱلباطلُ.

وقولُه (أنتمُ ٱلأعلَونَ) خصَّ للمؤمنينَ ٱلعلوَّ دونَ سواهم، وذلكَ في حالِ تولّيهمُ ٱللهَ ورسولَه وٱلمؤمنينَ ٱلمؤتينَ ٱلزّكاةَ وهم راكعونَ، وتحزُّبِهم في حزبِ ٱللهِ[20]، وليسَ ٱلعلوُّ عندَ ٱللهِ علوَّ ٱلدُّنيا، فكم من جبَّارٍ كفورٍ تسلّطَ وٱستعلىٰ في ٱلأرضِ وأذلَّ أولياءَ ٱللهِ وصفوتَه، هذا لا ينافي قولَه "عزّ وجلَّ" ﴿**وَلَن يَجعَلَ ٱللهُ لِلكَافِرِينَ عَلَى ٱلمُؤمِنِينَ سَبِيلًا**﴾ [النّساء/141] سبيلا: أي حجّةً وبرهانًا، وهذا ما لا يكون للكافرينَ على ٱلمؤمنينَ أبدًا، وفي ٱلآخرةِ يُنزَلُ كلٌّ منزلَه ومقامَه ٱلحقَّ، فللكافرينَ ٱلنّارُ وللمؤمنينَ ٱلجنّةُ، إذّاكَ يبينُ ٱلعالي مِنَ ٱلدّاني.

كذا قولُه (ٱللهُ ٱلغنيُّ) فٱلغنىٰ مختصٌّ به ٱللهُ وحدَه، فهو ٱلصّمَدُ ٱلّذي لا تُحوِجُهُ إلى شيءٍ حاجةٌ[21]، أمّا قولُه (أنتم ٱلفقراءُ) خصَّ بهِ ٱلنّاسَ، لا يريدُ أنَّ سواهم ليسوا على هذه ٱلصّفةِ، فهو يخاطبُهم _النّاس_ على أنّهم عِلِيَةُ خلقِهِ، وسائرُ ٱلخلقِ من ٱلسّماواتِ وٱلأرضِ ومائها ومرعاها ودابّها هي تَبَعٌ ومتاعٌ لهم، وإنَّ ٱلإنسانَ مهما علا وتجبَّرَ يظلُّ عاجزًا مفتقرًا إلى غيرِه.

وهنا إحصاءُ ٱلمركّباتِ ٱلنّواةِ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" بٱلجدولِ:

التَّسلسل	**الآية**	**رقمها**
1	﴿وَهُوَ ٱلحَقُّ﴾	2
2	﴿وَالنَّارُ مَثوًى لَهُم﴾	12

[20] يُنظَر: القرآنُ ٱلكريمُ، سورةُ ٱلمائدة، الآية: 56.

[21] يُنظَر: تفسير ٱلكشّاف: 1023.

3	﴿هُوَ خَالِدٌ﴾	15
4	﴿وَهُم كُفَّارٌ﴾	34
5	﴿وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ﴾	35
6	﴿وَٱللَّهُ ٱلغَنِيُّ﴾	38
7	﴿وَأَنتُمُ ٱلفُقَرَاءُ﴾	38

وأمّا ٱلجملُ ٱلفعليّةُ فما أكثرَها، إذا ما أُخذَت خالصةً من بينِ ٱلكلِمِ، فكثيرٌ منها جاءَت صلةً للاسمِ ٱلموصولِ كقولِه (الّذينَ كفروا وٱلّذينَ آمنوا) وهذا ٱلتّركيبُ قد وردَ كثيرًا في ٱلآياتِ، معَ ما عُطفَ عليها من ٱلجملِ بنفسِ هذا ٱلتّركيب: (فعل+فاعل[ضمير])، كقوله ﴿ٱلَّذِينَ **كَفَرُواْ وَصَدُّواْ** عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [محمّد/1] وقولِه ﴿وَٱلَّذِينَ **ءَامَنُواْ وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ**﴾ [محمّد/2]، جاءَت بعضُها أخبارًا وأُخَرُ معطوفةً، وأخرى جوابًا لشرطٍ وأخرى حالا، وهي في ٱلآياتِ:

- ﴿**وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ**﴾ [محمّد/2]
- ﴿**ٱتَّبَعُوا ٱلبَاطِلَ**﴾ [محمّد/3]
- ﴿**ٱتَّبَعُوا ٱلحَقَّ مِن رَبِّهِم**﴾ [محمّد/3]
- ﴿**يَتَمَتَّعُونَ وَيَأكُلُونَ**﴾ [محمّد/12]
- ﴿**تَأكُلُ ٱلأَنعَامُ**﴾ [محمّد/12]
- ﴿**أَهلَكنَاهُم**﴾ [محمّد/13]
- ﴿**وَٱتَّبَعُوا أَهوَاءَهُم**﴾ [محمّد/14]
- ﴿**يَضرِبُونَ وُجُوهَهُم**﴾ [محمّد/27]
- ﴿**وَكَرِهُوا رِضوَانَهُ**﴾ [محمّد/28]

وهي كٱلتّراكيبِ ٱلاسميّةِ إذ حُفِظَت أجزاؤها ٱلخطّيّةُ دونَ تحويلٍ، أمّا في ٱلأجزاءِ ٱلرّأسيّةِ، فقد بُدِّلَ ٱلاسمُ بٱلضّميرِ، ففي قولِه (عملوا ٱلصّالحاتِ) الواو عائدةٌ على ٱلّذينَ آمنوا، وفي قولِه (اتّبعوا ٱلباطلَ) الواو عائدةٌ على ٱلّذينَ كفروا، وفي قولِه (أهلكناهم) النّونُ عائدة على ٱللهِ "عزَّ ذكرُه" وٱلهاءُ على أهلِ ٱلقرىٰ ٱلمُهلَكينَ، وفي قولِه (يضربونَ وجوههم) الواو عائدةٌ على ٱلملائكةِ.

المبحثُ ٱلثّاني: المركّباتُ ٱلإسناديّةُ ٱلمحوَّلةُ

تعرضُ للمركّباتِ ٱلإسناديّة _الفعليّة وٱلٱسميّة_ كثيرٌ منَ ٱلعوارضِ تغيُّرُها عن وضعِها ٱلأصلِ، في شَكلِها ومعناها، مثلُ: الحذفِ وٱلنَّفي وٱلٱستفهامِ وٱلتّوكيدِ وٱلتّقديمِ وٱلتّأخيرِ، بحسبِ ما يقتضيهِ مقامُ ٱلمتكلِّمِ.

أوّلًا: التّحويلُ بٱلتّقديمِ وٱلتّأخيرِ

تتألّف ٱلجملةُ من مسندٍ ومسندٍ إليه، لكلٍّ منها مرتبتُه، فرتبةُ ٱلمسندِ _وهو ٱلمبتدأُ في جملةِ ٱلٱسم، وٱلفعلُ في جملةِ ٱلفعلِ_ ٱلتّقديمُ وللمسندِ إليهِ ٱلتّأخيرُ[22]، والتّقديمُ وٱلتّأخيرُ ممّا ٱمتازَ به كلامُ ٱلعَرَبِ، وهو موضعٌ دقيقٌ لا يطأُه إلّا مَن أُشرِبَ بيانُهم، وإلّا فٱلزَّلَلُ؛ فليس ٱلتّقديمُ هاهنا وٱلتّأخيرُ مِن ترفٍ أوِ ٱعتباطٍ، فمثلًا لو قالَ قائلٌ: أضربتَ زيدًا؟ فُهمَ أنّه شكَّ في ٱلضّربِ وقعَ أم لا، فسألَ عنه، ولو قالَ: أزيدًا ضربتَ؟ فُهمَ أنَّ ٱلضّربَ واقعٌ لكنِ ٱلشّكُّ فيمَن وقعَ عليه ٱلضّربُ، وعدَّه ٱبنُ جنّيٍّ من شجاعةِ ٱلعربيّةِ حيثُ أفردَ بابًا في خصائصِه سمّاه "بابٌ في شجاعةِ ٱلعربيّةِ"[23].

وتتغيّرُ بنيةُ ٱلجملةِ تقديمًا وتأخيرًا لأغراضٍ بلاغيّةٍ كثيرةٍ أوّلُها ٱلٱهتمامُ بٱلمقدَّمِ[24]، وقد يكونُ ٱلٱهتمامُ للتّعظيمِ أوِ ٱلتّوكيدِ أوِ ٱلتّحقيرِ أوِ ٱلتّخصيصِ، وللتّقديمِ وٱلتّأخيرِ أحكامٌ، هي: الوجوبُ، وٱلمنعُ، وٱلجوازُ، وذلك على أوجه:

_في ٱلجملةِ ٱلٱسميّةِ

يجبُ تأخيرُ ٱلمبتدأ في ٱلجملةِ ٱلٱسميّةِ في ٱلمواضعِ:

1) إذا ٱتّصلَ بما يعودُ علىٰ متأخّرٍ رتبةً، نحو: في ٱلدّارِ صاحبُها، وكذلك يمتنعُ تقديمُه في هذا ٱلموضع، فلا يجوزُ: صاحبُها في ٱلدّارِ[25].
2) إذا كانَ نكرةً ليسَ لها مسوّغٌ، نحو: عندي درهمٌ[26].
3) إذا كان للخبرِ صدرُ ٱلكلامِ، نحو: أينَ زيدٌ؟[27].

---

[22] يُنظَر: شرحُ ٱلرّضيّ على ٱلكافية: 229/1.
[23] الخصائصُ لٱبنِ جنّيّ: 360/2.
[24] يُنظَر: دلائلُ ٱلإعجازِ، الجرجانيّ: 107.
[25] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيلٍ: 240/1.
[26] المصدر نفسه: 240/1.
[27] المصدر نفسه: 243/1.

4) إذا كان محصورًا بإلّا أو بإنّما، نحو: ما لنا إلّا ٱتّباعُ أحمدَ[28].

ويجبُ تأخيرُ ٱلخبرِ في ٱلجملةِ ٱلاسميّةِ في ٱلمواضعِ:

1) إذا ساواه ٱلمبتدأُ في ٱلتّعريفِ وٱلتّنكيرِ، نحو: زيدٌ أخوكَ، ويمتنعُ هنا تقديمُ ٱلخبرِ[29].
2) إذا كانَ جملةً فعليّةً، نحو: زيدٌ قامَ، ويمتنعُ تقديمُ (قام) مع ٱلضّميرِ ٱلمستترِ فيه على أنّه خبرٌ[30].
3) إذا ٱنحصرَ بإلّا أو بإنّما، نحو: إنّما زيدٌ قائمٌ، ويمتنعُ تقديمه هنا على ٱلمبتدأ[31].
4) إذا دخلَت لامُ ٱلابتداءِ على ٱلمبتدأ، نحو: لَزيدٌ قائمٌ، ويمتنعُ تقديمُه[32].
5) إذا كانَ للمبتدأ صدرُ ٱلكلامِ، كأسماءِ ٱلاستفهامِ[33].

وقد وردَ ذلكَ في ٱلجملِ ٱلاسميّةِ في سورة محمّدٍ "صلّى ٱللّهُ عليه وآلِه" في ستّةِ مواضعَ، تقدَّمَ فيها ٱلخبرُ على ٱلمبتدأ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿وَلِلكَافِرِينَ أَمثَالُهَا﴾	10
2	﴿فِيهَا أَنهَارٌ مِن مَاءٍ غَيرِ آسِنٍ﴾	15
3	﴿وَمِنهُم مَن يَستَمِعُ إِلَيكَ﴾	16
4	﴿فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ﴾	20
5	﴿أَم عَلَى قُلُوبٍ أَقفَالُهَا﴾	24
6	﴿فَمِنكُم مَن يَبخَلُ﴾	38

[28] المصدر نفسه: 243/1.
[29] المصدر نفسه: 232/1.
[30] المصدر نفسه: 234/1.
[31] المصدر نفسه: 235/1.
[32] المصدر نفسه: 236/1.
[33] المصدر نفسه: 238/1.

وٱلتّقديمُ في ٱلآياتِ جاءَ للتّخصيص، فٱلضّميرُ في ٱلأولىٰ عائدٌ على ٱلكافرينَ ٱلّذين ٱبتدأتِ ٱلسّورةُ بذكرِهم وكرّرتْه، وهنا أرادَ ٱلمنافقين، لأنّ هؤلاءِ كانوا عند رسولِ ٱللّٰهِ "صلّى ٱللّٰهُ عليه وآلِه" يستمعون إلى كلامِه[34]، وٱلجملةُ ٱلنّواةُ لهذه ٱلجملةِ: (مَن يستمعُ إلى ٱلرّسولِ قومٌ منَ ٱلّذينَ كفروا) فقد بُدِّل (الرّسولُ) بضميرِ ٱلخطابِ، وحُذفَ ٱلخبرُ وتقدّمَ متعلّقَاه وأُبدِلَ (ٱلّذينَ كفروا) هاءً ضميرًا متّصلًا.

وفي ٱلثّانية عادَ ٱلضّميرُ على ٱلجنّةِ في قولِه ﴿**مَثَلُ ٱلجَنَّةِ**﴾ [محمّد/15] فخصَّ وجودَ تلكَ ٱلأنهارِ في ٱلجنّةِ ٱلّتي وُعدَ ٱلمتّقون، وٱلجملةُ ٱلنّواةُ لها: (الأنهارُ موجودةٌ في ٱلجنّةِ)، تحوَّلَ بتأخيرِ ٱلأنهارِ وحذفِ لام ٱلتّعريفِ للتّعويضِ عنها بمركّباتِ ٱلتّقييدِ ٱلّتي وصفَتِ ٱلأنهارَ، وتلكَ ٱلتّراكيبُ هي (من ماءٍ غير آسن)، وحذفِ ٱلخبرِ وتقديمِ متعلّقيه معَ إبدالِ (ٱلجنّةِ) هاءً.

أمّا قولُه (في قلوبِهم مرضٌ) فهو من ٱلتّراكيبِ ٱلّتي جاءتْ صلةً للاسمِ ٱلموصولِ إلّا في آيتينِ ﴿**فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ فَزَادَهُمُ ٱللّٰهُ مَرَضًا**﴾ [البقرة/10]، و﴿**أَفِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَمِ ٱرتَابُوا**﴾ [النّور/50] ولم ترِدْ في غيرِ ٱلمنافقينَ، وليس هذا ٱلمرضُ كسائرِ ٱلأمراضِ ٱلّتي تعتري جسمَ ٱلإنسانِ، وإنّما خصَّه في ٱلقلوبِ لأنّها موضعُ عقلِ ٱلمرءِ وحسّهِ ورأيِه، فمرضُ ٱلقلبِ هذا يعني فسادَ ٱلرّأيِ وٱلعقلِ، ونواتُها (مرضٌ موجودٌ في قلوبِ ٱلّذينَ كفروا) تحوَّلَ بحذفِ ٱلخبرِ وإبدالِ (ٱلّذينَ كفروا) هاءً ثمَّ تقديمِ شِبه ٱلجملةِ ٱلمتعلّقةِ بٱلخبرِ على ٱلمبتدأ.

ومنها ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلقُرآنَ أَم عَلَى قُلُوبٍ أَقفَالُهَا**﴾ [محمّد/24] وفي مثلِ هذا ٱلموضعِ يجبُ تقديمُ ٱلخبرِ لأنّ في ٱلمبتدأ ما يعود على متأخِرٍ رتبةً، وفي هذا ٱلتّقديمِ توكيدٌ لاستغلاقِ قلوبِهم وقسوتها فلو قلنا: أقفالُ ٱلقلوبِ عليها، لما تشدّدَ ذلكَ ٱلمعنى على ٱلقلوبِ خاصّةً، ونواتُها (أقفالُ ٱلقلوبِ مغلقةٌ على ٱلقلوبِ)، تحوّلَ بحذفِ ٱلخبرِ وإبدالِ لام ٱلتّعريفِ بٱلتّنوينِ وتقديمِ شبه ٱلجملةِ ٱلمتعلّقةِ بٱلخبرِ على ٱلمبتدأ، وإبدالِ (القلوبِ) هاءً.

---

[34] يُنظَر: زادُ ٱلمسيرِ لابنِ ٱلجوزيّ: 189/4.

في ٱلجملةِ ٱلفعليّةِ:

في ٱلجملةِ ٱلفعليّةِ يتقدَّمُ ٱلفعلُ ويتأخَّرُ عنه ٱلفاعلُ وجوبًا، فإذا تقدّمَ ٱلفاعلُ على ٱلفعلِ خرجَ إلى بابِ ٱلمبتدأ وٱلخبرِ، وأجازَ ٱلكوفيّونَ تَقَدُّمَ ٱلفاعلِ على ٱلفعلِ[35].

أمّا ٱلمفعولُ فٱلأصلُ فيه ٱلتّأخّرُ عن كليهما _الفعل وٱلفاعلِ_ وقد يجيءُ على خلافِ ذلكَ، فيتقدّمُ ٱلمفعولُ على ٱلفعلِ وٱلفاعلِ وجوبًا، أمّا تقدُّمُه على ٱلفعلِ فيجبُ في ٱلمواضع[36]:

1) إذا كانَ ٱلمفعولُ ضميرًا منفصلًا، نحو: إيّاكَ نعبدُ.
2) إذا كانَ ٱلمفعولُ ٱسمَ شرطٍ، نحو: أيًّا ما تدعوا فله ٱلأسماء ٱلحسنى.
3) إذا كانَ ٱلمفعولُ ٱسمَ ٱستفهامٍ، نحو: أيَّ رجلٍ تضرب؟.
4) إذا كانَ ٱلمفعولُ كمِ ٱلخبريّةَ، نحو: كم غلامٍ ملكت.

وأمّا تقدُّمُهُ على ٱلفاعلِ فيجبُ في ٱلمواضع:

1) إذا كانَ ٱلمفعولُ ضميرًا متّصلًا وٱلفاعلُ ظاهرٌ، نحو: ضربَني زيدٌ.
2) إذا كانَ ٱلفعلُ مقرونًا بإلّا أو إنّما، نحو: ما ضربَ زيدًا إلّا عمرٌو، و إنّما ضربَ زيدًا عمرٌو.
3) إذا ٱتّصلَ بٱلفاعلِ ضميرٌ يعودُ على ٱلمفعولِ، نحو: ضربَ زيدًا غلامُه.

وللمفعولِ مواضعُ يلزمُ فيها تأخيرُه عن ٱلفعلِ وٱلفاعلِ، فمواضعُ وجوبِ ٱلتَّأخّرِ عن ٱلفعلِ هي:

1) إذا كانَ ٱلمفعولُ ضميرًا متّصلًا، نحو: ضربَني زيدٌ.
2) إذا كانَ ٱلفعلُ غيرَ متصرّفٍ، نحو: ليسَ وعسى وفعلِ ٱلتّعجّبِ.
3) إذا دخلَ ما له ٱلصّدرُ على ٱلفعلِ كأدواتِ ٱلٱستفهامِ وأدواتِ ٱلشّرطِ وما ٱلنّافيةِ ولامِ ٱلتّوكيدِ، وأدواتِ ٱلتّحضيضِ.
4) إذا وقعَ ٱلفعلُ صفةً لموصوفٍ أو صلةً لموصول.

ومواضعُ وجوبِ تأخّرِهِ عنِ ٱلفاعلِ هي:

1) إذا كانَ ٱلفاعلُ ضميرًا متّصلًا، نحو: ضربتُ زيدًا.
2) إذا كانَ مضافًا إلى ٱلمصدرِ ٱلمؤوّلِ، نحو: يعجبني ضربُ زيدٍ عَمرًا.

---

[35] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيل: ٤٦٥/١.

[36] يُنظَر: شرحُ جملِ ٱلزّجاجيّ لٱبنِ عصفورٍ: 164/1_165.

3) إذا كانَ ٱلفاعلُ مقرونًا بإلّا أو إنّما، نحو: ما ضربَ زيدٌ إلّا عَمرًا، و إنّما ضربَ زيدٌ عَمرًا.

4) إذا لم يكن في ٱلكلامِ ما يميزُ ٱلفاعلَ عنِ ٱلمفعولِ، نحو: ضربَ موسى عيسى.

وقد وردَ ٱلتّقديمُ في ٱلسّورةِ في بعضِ ٱلآياتِ، منها:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾	16
2	﴿وَٱلَّذِينَ ٱهتَدَوا زَادَهُم هُدًى﴾	17
3	﴿وَٱللهُ يَعلَمُ مُتَقَلَّبَكُم وَمَثوَاكُم﴾	19
4	﴿أُولَئِكَ ٱلَّذِينَ لَعَنَهُمُ ٱللهُ﴾	23
5	﴿الشَّيطَانُ سَوَّلَ لَهُم﴾	25
6	(وَٱللهُ يَعلَمُ إِسرَارَهُم﴾	26

فقولُه (ماذا قالَ آنِفًا) تقدّمَ فيه ٱلمفعولُ لأنّه من ٱلأسماءِ ٱلّتي تلزمُ صدرَ ٱلكلامِ، فتقديمُهُ واجبٌ، وتقدّمَ في غيرِ موضعٍ فخرجَ عن بابِ ٱلفعليّةِ إلى ٱلاسميّةِ في قولِه (وٱلّذينَ ٱهتدوا زادهم هدى) فـ(ٱلّذينَ) مبتدأ وهو مفعولٌ به في ٱلمعنىٰ، و(زادهم هدى) خبرُه، وٱلتّقديمُ على وجه ٱلتّخصيصِ وٱلعنايةِ، وكذلك قولُه (والله يعلمُ متقلّبكم ومثواكم) تقدّمَ فيه ٱلفاعلُ، فخرجَ ٱلكلامُ إلى بابِ ٱلجملةِ ٱلاسميّةِ، (الله) مبتدأ وهو فاعلٌ في ٱلمعنى و(يعلمُ) خبرُه، وٱلتّقديمُ للحصرِ.

ثانيًا: التّحويلُ بٱلنّسخ

النّسخُ في ٱللّغةِ: ٱلإزالةُ وٱلتّبديلُ[37]، وهوَ في ٱلنّحوِ: تغييرُ حكمِ ٱلمبتدأِ وٱلخبرِ بٱلنّواسخِ ٱلدّاخلةِ عليهما، فيكون ٱلمبتدأُ اسمًا للنّاسخِ وٱلخبرُ خبرًا له، وتتغيّرُ حركاتُ إعرابِهما من ٱلرّفعِ إلى ٱلنّصبِ، وٱلنواسخُ حرفيّةٌ مثلُ (إنَّ وأخواتِها، وما وأخواتِها ولا ٱلنّافيةِ للجنس) وفعليّةٌ مثلُ (كانَ وأخواتِها وظنَّ وأخواتِها)[38]، وٱلتّحويلُ بٱلنّسخِ لا يكونُ إلّا في ٱلجملِ

[37] يُنظَر: الصّحاحُ، الجوهريّ: 1133.

[38] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيل: 262/1.

ٱلاٌسميّةِ، وقد جاءَت في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" مركّبةً غالبًا وٱلجملُ ٱلمركّبةُ تقابلُ ما تُسمّى بٱلجملِ ٱلبسيطةِ، و(ٱلبسيطة) تسميةٌ خاطئةٌ، فٱلبسيطُ في ٱللغةِ ٱلواسعُ ٱلطّويلُ[39]، يقالُ: فلانٌ بسطَ ٱلكلامَ، إذا توسَّعَ وأطالَ فيه، وهذا ٱلمعنى مستبعدٌ عنِ ٱصطلاحِ ٱلجملةِ ٱلبسيطةِ، فٱلمرادُ بٱلبسيطةِ هنا **ٱلمفردةُ** غيرُ ٱلمركّبةِ، ولعلَّ ٱستعمالَ لفظِ (بسيط) بهذا ٱلمعنى جاءَ عنِ ٱلفلاسفةِ وٱلمتكلّمينَ ٱلآخذينَ بمنطقِ ٱلرّومِ، وقدِ ٱصطنعُوا ألفاظًا مخالفةً ما نطقَت به ٱلعربُ، كـ(ٱلكيفيّةِ وٱلماهيّةِ وٱلهُويّةِ..)، وممَّن ٱستعملَ لفظَ ٱلبسيطِ لمعنى ٱلمفردِ: ابنُ سينا (٤٢٨هـ)، وسعيدُ بنُ هبةِ ٱللهِ ٱلبغداديُّ (٤٩٥هـ)، وٱبنُ حزمٍ ٱلظّاهريُّ ٱلأندلسيُّ (٤٥٦هـ) وٱلفخرُ ٱلرّازيُّ (٦٠٦هـ)، وكمالُ ٱلدّينِ ميثمُ ٱلبحرانيُّ "رحمَه ٱللهُ" (٦٣٦هـ)، ونصيرُ ٱلدّينِ ٱلطّوسيُّ في شرحِهِ إشاراتِ ٱبنِ سينا (٦٧٢هـ)، وخالدُ بنُ عبدِ ٱللهِ ٱلأزهريُّ (٩٠٥هـ)، وجلالُ ٱلدّينِ ٱلسّيوطيُّ (٩١١هـ)، ومحمّدُ بنُ ٱلحسنِ ٱلهنديُّ ٱلمعروفُ بٱلفاضلِ "رحمَه ٱللهُ" (١١٣٥هـ)، ولم يقُلْ بهذا ٱلاٌصطلاحِ أحدٌ من أوائلِ ٱلنّحاةِ، ولم يستعملِ ٱلقرآنُ كلمةَ (بسيطة أو بساط أو بسط) بٱلمعنى ٱلّذي شاعَ لاحقًا، كقولِه ﴿**وَاللَّهُ جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ بِسَاطًا**﴾ [نوح/١٩] وقالَ ﴿**وَٱللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ**﴾ [البقرة/٢٤٥]، وقالَ ﴿**بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ**﴾ [المائدة/٦٤] وقال ﴿**لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيكَ لِأَقْتُلَكَ**﴾ [المائدة/٢٨] وقالَ ﴿**وَلَو بَسَطَ ٱللَّهُ ٱلرِّزقَ لِعِبَادِهِ لَبَغَوا فِي ٱلأَرضِ**﴾ [الشورى/٢٧]، يُفهمُ من ٱلآياتِ معنى ٱلمدِّ وٱلتّمديدِ وٱلتّوسيعِ، من كلمة ٱلبسطِ، وهي ضدُّ ٱلقبضِ، ولنفسِ هذا ٱلمعنى تكلَّمَ بها ٱلعربُ، من ذلكَ ما رواه ٱلبخاريُّ بسندِه عن عبدِ ٱلرّحمنِ بنِ عوفٍ أنّه "أُتِيَ بطَعَامٍ وكانَ صَائِمًا، فَقالَ: قُتِلَ مُصْعَبُ بنُ عُمَيْرٍ وهو خَيْرٌ مِنِّي، كُفِّنَ في بُرْدَةٍ، إنْ غُطِّيَ رَأْسُهُ، بَدَتْ رِجْلَاهُ، وإنْ غُطِّيَ رِجْلَاهُ بَدَا رَأْسُهُ – وأُرَاهُ قالَ: وقُتِلَ حَمْزَةُ وهو خَيْرٌ مِنِّي – ثُمَّ بُسِطَ لَنَا مِنَ الدُّنْيَا ما بُسِطَ – أَوْ قالَ: أُعْطِينَا مِنَ الدُّنْيَا ما أُعْطِينَا – وقدْ خَشِينَا أَنْ تَكُونَ حَسَنَاتُنَا عُجِّلَتْ لَنَا، ثُمَّ جَعَلَ يَبْكِي حتَّى تَرَكَ الطَّعَامَ"[40]، وكقولِ ذي ٱلرّمّةِ: ودَوٍّ ككَفِّ المُشْتَرِي غيرَ أَنه ... بَساطٌ لأَخْفافِ المَراسِيل واسِعُ

وقولِ ٱلعُدَيلِ بنِ ٱلفَرْخِ: ودُونَ يَدِ الحَجّاجِ مِنْ أَنْ تَنالَني ... بَساطٌ لأَيْدِي النَّاعِجَاتِ عَرِيضُ[41]

---

[39] يُنظَر: الصّحاحُ، الجوهريّ: 95.

[40] صحيحُ ٱلبخاريّ، ح١٢٧٥.

[41] لسان ٱلعرب، ابن منظور، في معنى: بسط.

وموضوعُ ٱلجملِ ٱلبسيطةِ وٱلمركّبةِ ذكرَه سيبويه، جاءَ في كتابِه "هذا بابُ ما يكونُ فيهِ ٱلٱسمُ مبنيًّا على ٱلفعلِ قُدِّمَ أو أُخِّرَ وما يكونُ فيه ٱلفعلُ مبنيًّا على ٱلٱسمِ" وذكرَ أنّ ٱلفعلَ إذا بُنيَ على ٱلٱسمِ لزمتْه ٱلهاءُ وٱنشغلَ بها، أي لا بُدَّ من ضميرٍ في ٱلفعلِ يعودُ على ٱلٱسمِ وإلّا لم يحسنِ ٱلبناءُ[42] ومثَّلَ لذلكَ بقولِه عزَّ ذكرُه ﴿**وَأَمَّا ثَمُودُ فَهَدَيۡنَاهُمۡ**﴾ [فُصِّلت/7]، وذكرها كذلكَ ٱبنُ هشامٍ ٱلأنصاريُّ في ٱلمغني وقد ٱصطلحَ على ٱلجملتينِ (الكبرىٰ وٱلصُّغرىٰ).[43]

وردَتْ مثلُ هذه ٱلجملةِ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" كثيرًا، لا سيَّما في ٱلمنسوخةِ منها، وجاءَت في غيرِ ٱلمنسوخةِ في قولِه ﴿**ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ وَصَدُّواْ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ أَضَلَّ أَعۡمَٰلَهُمۡ**﴾ فجملةُ (أضلَّ أعمالَهم) جملةُ فعلٍ أخبرَ بها عن ٱلمبتدأ في قولِه (ٱلّذينَ).

النّسخُ بـ(إنَّ وأخواتِها):

وردَ في عَشْرِ آياتٍ منها:

ـ ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡبَٰطِلَ وَأَنَّ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّبَعُواْ ٱلۡحَقَّ مِن رَّبِّهِمۡ**﴾ [محمّد/3] قولُه (ذلك) مبتدأٌ، خبرُه (بأنَّ ٱلّذينَ كفروا ٱتّبعوا ٱلبَاطلَ) وهي بنيةٌ سطحيّةٌ، وٱلبنيةُ ٱلعميقةُ: (اتّبعَ ٱلّذينَ كفروا ٱلباطلَ) تحوّلَت بزيادةِ ٱلجارِّ وٱلنّاسخِ وتقديمِ ٱلفاعلِ على ٱلفعلِ (ٱتّبعَ) وتحويلِ فاعِلِه (ٱلّذينَ كفروا) ضميرًا متّصلًا.

وكذلكَ جملةُ (وأنَّ ٱلَّذينَ آمَنُوا ٱتَّبَعُوا ٱلحَقَّ) تحوّلَتْ بزيادةِ ٱلنّاسخِ وتقديمِ ٱلٱسمِ على ٱلفعلِ، وتحويلِ ٱلفاعلِ (ٱلّذينَ آمنوا) ضميرًا متّصلًا، فتكونُ نواتُها (اتّبعَ ٱلّذينَ آمنوا ٱلحقَّ).

ـ ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرۡتَدُّواْ عَلَىٰٓ أَدۡبَٰرِهِم مِّنۢ بَعۡدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلۡهُدَى ٱلشَّيۡطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمۡ وَأَمۡلَىٰ لَهُمۡ**﴾ [محمّد/25] (الّذين ٱرتدّوا) اسمُ (إنَّ) وخبرُها (الشّيطانُ سوَّلَ لهم)، ونواتُها: (سوَّلَ ٱلشّيطانُ للّذينَ ٱرتدّوا)، ولقد أُجريت على هذه ٱلبنيةِ كثيرٌ من قواعدِ ٱلتّحويلِ حتّىٰ بدَتْ ببنيتِها ٱلسّطحيّةِ تلكَ، منها تقديمُ ٱلٱسمِ (الشّيطان) على ٱلفعلِ (سوَّلَ) وإضمارِ ٱلفاعلِ فيه، ثمَّ قدَّمَ ٱلمفعولَ ٱلمعنويَّ للفعلِ وهو (الّذينَ ٱرتدّوا) وأبدله هاءً في قولِه (لهم) فتصبحُ ٱلجملة (الّذينَ ٱرتدّوا ٱلشّيطانُ سوّلَ لهم) ثمَّ أزادَ ٱلحرفَ ٱلنّاسخَ، وغيرَه من تراكيبِ ٱلتّقييدِ.

---

[42] يُنظَر: كتابُ سيبويه: 80/1.

[43] يُنظَر: مغني ٱللبيب لٱبنِ هشام: ٤٢٤/٢.

ـ ﴿**إِنَّ ٱللَّهَ يُدخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَارُ**﴾ [محمّد/12] اللهُ ٱسمُ (إنَّ) وخبرُها (يدخلُ ٱلّذينَ آمنوا جنّاتٍ) وٱلفعلُ هنا متعدٍّ إلى مفعولَينِ، وٱلجملةُ ٱلنّواةُ هي: (يُدخلُ ٱللّهُ ٱلّذينَ آمنوا جنّاتٍ)، تحوّلَت بتقديمِ ٱلفاعلِ على ٱلفعلِ، وحذفِ ٱلفاعلِ من جملةِ ٱلفعلِ، وزيادةِ ٱلنّاسخِ ونصبِ (ٱللّهِ) ٱسمًا له.

ـ ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَمَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ فَلَن يَغفِرَ ٱللهُ لَهُم**﴾ [محمّد/34] (الّذينَ كفروا) ٱسمُ (إنَّ) وخبرُها (فلن يغفرَ ٱللّهُ لهم)، بنيتُها ٱلعميقةُ: (يغفرُ ٱللّهُ للّذينَ كفروا) تحوّلت بتقديمِ ٱلمفعولِ ٱلمعنويّ للفعلِ (الّذينَ كفروا) وتحويلِه هاءً بعدَ حرفِ ٱلجرّ فتصبحُ ٱلجملةُ (الّذينَ كفروا يغفرُ ٱللّهُ لهم) ثمَّ أزادَ حرفَ ٱلنّسخِ (إنَّ) وحرفَ ٱلنّفي (لن) ونصبِ ٱلفعلِ به، فتصبحُ ٱلجملةُ (إنَّ ٱلّذينَ كفروا لن يغفرَ ٱللّهُ لهم).

ـ ﴿**ذَلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا رِضوَانَه**﴾ [محمّد/28] قولُه (ذلك) مبتدأ وٱلجملةُ (أنّهمُ ٱتّبعوا ما أسخطَ ٱللّهَ) خبرُه وهي في محلِّ جرٍّ بحرفِ ٱلجرِّ، وقولُه (بأنّهم ٱتّبعوا ما أسخطَ ٱللّهَ) بينةٌ سطحيّةٌ ونواتُها: (اتّبعَ ٱلمنافقونَ ما أسخطَ ٱللّهَ)، تحوّلَت بتقديمِ ٱلاسمِ على ٱلفعلِ وتحويلِ ٱلاسمِ في جملةِ ٱلفعلِ ضميرًا متّصلًا فتصبحُ ٱلجملةُ (المنافقونَ ٱتّبعوا ما أسخطَ ٱللّهَ) ثمّ حولَ ٱلاسمَ ٱلمبتدأَ ضميرًا منفصلًا وأزادَ ٱلنّاسخَ وحرفَ ٱلجرّ للتّوكيدِ.

وهنا إحصاءُ ٱلمنسوخاتِ بـ(إنَّ وأنَّ) في ٱلسّورةِ بٱلجدولِ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱتَّبَعُوا ٱلبَاطِلَ﴾	3
2	﴿وَأَنَّ ٱلَّذِينَ آمَنُوا ٱتَّبَعُوا ٱلحَقَّ مِن رَبِّهِم﴾	3
3	﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُم كَرِهُوا مَا أَنزَلَ ٱللهُ﴾	9
4	﴿ذَلِكَ بِأَنَّ ٱللهَ مَولَى ٱلَّذِينَ آمَنُوا﴾	11
5	﴿وَأَنَّ ٱلكَافِرِينَ لَا مَولَى لَهُم﴾	11

6	﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُدخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ﴾	12
7	﴿فَٱعلَم أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	19
8	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرتَدُّوا عَلَىٰ أَدبَارِهِم مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلهُدَى ٱلشَّيطَانُ سَوَّلَ لَهُم﴾	25
9	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُم فِي بَعضِ ٱلأَمرِ﴾	26
10	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُمُ ٱتَّبَعُوا مَا أَسخَطَ ٱللَّهَ وَكَرِهُوا رِضوَانَهُ﴾	28
11	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ وَشَاقُّوا ٱلرَّسُولَ مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا ٱللَّهَ شَيئًا﴾	32
12	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ فَلَن يَغفِرَ ٱللَّهُ لَهُم﴾	34

ٱلنّسخُ بـ(كانَ):

وردَ ذلكَ في أربعِ آياتٍ:

ـ ﴿**أَفَلَم يَسِيرُوا فِي ٱلأَرضِ فَيَنظُرُوا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم**﴾ [محمّد/10] قولُه (كيفَ كانَ عاقبةُ ٱلّذينَ من قبلهم) تقدّمَ فيه خبرُ كانَ لأنّ له ٱلصّدارةُ في ٱلكلامِ، وتقديرُه في ٱلجوابِ (كانَ عاقبةُ ٱلّذين من قبلِهِم ٱلدّمارَ)، و(عاقبةُ) اسمُ كانَ وٱلجملةُ ٱلنّواةُ هي (العاقبةُ ٱلدّمارُ)، تحوّلَت بزيادةِ ٱلنّاسخِ وتقديمِ خبرِه، وإبدالِ لام ٱلتّعريفِ بٱلموصولِ (الّذينَ من قبلِهم).

ـ ﴿**أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ**﴾ [محمّد/14] قولُه (كانَ على بيّنةٍ) حُذِفَ منهُ ٱسمُ كانَ وتقديرُه (هو) وٱلجملةُ ٱلنّواةُ لها (المؤمنُ سائرٌ على بيّنةٍ) تحوّلَت بزيادةِ ٱلنّاسخِ وإبدالِ ٱلاسمِ بٱلضّميرِ (هو) ثمّ حذفِه مع ٱلخبرِ دونَ متعلّقَيْه.

ـ ﴿**فَلَو صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيرًا لَهُم**﴾ [محمّد/21] قولُه (لكانَ خيرًا لهم) حُذفَ فيه ٱسمُ كانَ وتقديرُه (الصّدقُ) وٱلجملةُ ٱلنّواةُ لها (الصّدقُ خيرٌ)، تحوَّلَ بزيادةِ ٱللامِ ٱلواقعةِ في جوابِ شرطِ (لو) وٱلنّاسخِ في ٱلزّمنِ ٱلماضي، ثمّ حذفِ ٱسمِه، ونصبِ ٱلخبر، وزيادةِ شِبهِ ٱلجملةِ منَ ٱلجارّ وٱلمجرورِ (لهم).

ـ ﴿**ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمثَالَكُم**﴾ [محمّد/38] الخطابُ للمُسلمينَ ليعلموا أنَّ ٱللّهَ "عزَّ وجلَّ" غنيٌّ عنهم فإن تولّوا عن طاعتِه ونصرةِ دينِه ٱستبدلَهم بقومٍ غيرِهم، لا يكونوا أمثالَهم في حالِ تولّيهم وٱرتدادِهم عن طاعةِ ٱللّهِ[44]، فتكون نواتُها (القومُ أمثالُ ٱلمتولّينَ)، تحوَّلَ بزيادةِ (لا) للنّفيِ وزيادةِ ٱلنّاسخِ في ٱلحاضرِ وإبدالِ ٱسمِه (القوم) بٱلواوِ، ونصبِ ٱلخبرِ وإبدالِ ٱلمضافِ إليهِ بكافِ ٱلخطابِ.

وهنا إحصاءُ ٱلمركّباتِ ٱلمنسوخةِ بكانَ بٱلجدولِ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم﴾	10
2	﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ﴾	14

[44] يُنظَر: تفسير ٱلقرآن ٱلعظيم لٱبن كثير: 324/7.

3	﴿فَلَو صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيرًا لَهُم﴾	**21**
4	﴿ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمثَالَكُم﴾	**38**

النّسخُ بأفعالِ ٱلمقارَبة:

وردَ مرّةً في قولِه ﴿**فَهَل عَسَيتُم إِن تَوَلَّيتُم أَن تُفسِدُوا فِي ٱلأَرضِ وَتُقَطِّعُوا أَرحَامَكُم**﴾ فجملةُ (عسيتُم أن تُفسدوا في ٱلأرضِ) جملةٌ ٱسميّةٌ مركّبةٌ منسوخةٌ بـ(عسى) ٱلّتي تُفيدُ ٱلرّجاءَ وٱسمُها ٱلضّميرُ ٱلمتّصلُ ٱلتّاءُ وهو محوَّلٌ إيحائيًّا عنِ ٱلمنافقينَ ٱلمخاطبينَ بٱلآيةِ، وخبرُها ٱلجملةُ ٱلفعليّةُ ٱلمركّبةُ من (أن) وٱلمضارعِ ٱلمنصوبِ وفاعلِه، وبنيتُها ٱلعميقةُ (المنافقونَ مفسدون).

ثالثًا: التّحويلُ بٱلحذفِ

الحذفُ: "إسقاطُ ٱلشّيءِ لفظًا ومعنًى"[45] وفي ٱلجملةِ إسقاطُ بعضِ أركانِها إمّا للإيجازِ أو للعهدِ أوِ ٱلتّخفيفِ، وإذا كانَ ٱلحذفُ في محلِّه كانَ أبلغَ وأبينَ[46]، وٱلحذفُ واجبٌ وجائز، فٱلجائزُ ما دُلَّ عليه، نحو: زيدٌ، في جوابِ: من عندك؟، ونحو: صالحٌ، لي جوابِ: كيفَ زيدٌ؟، وأمّا ٱلواجبُ، فيكونُ في ٱلمبتدأ في أربعةِ مواضعَ، هي:

١_ في ٱلنّعتِ ٱلمقطوعِ إلى ٱلرّفعِ[47]، نحوُ: رأيتُ زيدًا ٱلكريمُ.

٢_ إذا كانَ ٱلخبرُ مخصوصَ ٱلمدحِ أو ٱلذّمِّ[48]، نحوُ: نعمَ ٱلرّجلُ زيدٌ.

٣_ إذا كانَ ٱلخبرُ صريحًا في ٱلقسمِ[49]، نحوُ: في ذمّتي لأفعلَنَّ.

٤_ إذا كانَ ٱلخبرُ مصدرًا نابَ عنِ ٱلفعلِ[50]، نحوُ: فصبرٌ جميلٌ.

---

[45] الكلّيّات لأبي ٱلبقاءِ ٱلكفَويّ: 384.

[46] يُنظَر: دلائلُ ٱلإعجاز: 146.

[47] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيل: ٢٥٥/١.

[48] يُنظَر: المصدر نفسه: ٢٥٥/١.

[49] يُنظَر: المصدر نفسه: ٢٥٦/١.

[50] يُنظَر: المصدر نفسه: ٢٥٦/١.

ويُحذَفُ ٱلخبرُ وجوبًا في أربعةٍ كذلك:

١ـ بعدَ لولا[51]، نحوُ: ﴿**وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكُم وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَىٰ مِنكُم مِّن أَحَدٍ أَبَدًا**﴾ [النّور/٢١].

٢ـ إذا كانَ ٱلمبتدأ نصًّا في ٱليمينِ[52]، نحوُ: لعمرُكَ لأفعلَنَّ.

٣ـ إذا وقعَ ٱلمبتدأُ قبلَ واو ٱلمعيّةِ[53]، نحوُ: كلُّ صانعٍ وما صنعَ.

٤ـ إذا كانَ ٱلمبتدأُ مصدرًا بعدَه حالٌ سدَّت مسدَّ ٱلخبرِ[54]، نحوُ: ضربيَ ٱلعبدَ مسيئًا.

هذا في ٱلجملةِ ٱلاسميّةِ، وفي ٱلجملةِ ٱلفعليّة فيُحذفُ منها جوازًا ما دُلَّ عليه، نحو: زيدٌ، في جوابِ: مَن قرأَ؟. ويُحذَفُ ٱلفاعلُ وجوبًا في ٱلأمرِ نحو: اذهب، ويُحذَفُ ٱلفعلُ وجوبًا في مواضعَ كثيرةٍ، منها:

١ـ في ٱلاشتغالِ، نحو: زيدًا ضربتُه[55].

٢ـ إذا نابَ عنه ٱلمصدرُ، نحو: سقيًا لك[56].

٣ـ إذا وقعَ ٱلمصدرُ بعدَ همزةِ ٱلتّوبيخِ[57]، نحو: أتوانيًا وقد علاكَ ٱلمشيبُ؟.

٤ـ إذا وقعَ عاملُ ٱلمصدرِ للتّفصيلِ[58]، نحو: ﴿**فَإِمَّا مَنًّا بَعْدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾ [محمّد/٤].

٥ـ يُحذَفُ ٱلفعلُ وجوبًا إذا نابَ مصدرُهُ عن فعلٍ أُسندَ لعلمٍ وكانَ مكرّرًا، نحو: زيدٌ سيرًا سيرا[59].

وقد حُذِفَ ٱلفعلُ وجوبًا في قولِه تعالىٰ ﴿**إِذَا ٱلسَّمَاءُ ٱنشَقَّت**﴾ [الانشقاق/١].

ومنَ ٱلحذفِ في ٱلجملِ ٱلاسميّةِ قولُه ﴿**وَلَهُم فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِن رَبِّهِم**﴾ [محمّد/15] فيها حذفان، فقولُه (لهم فيها) خَبرٌ لمبتدأ محذوفٍ وتقديره (أصنافٌ) بقولِه (من كلِّ ٱلثّمرات)، ونواتُها (أصنافٌ مخلوقةٌ للمتّقين في ٱلجنّةِ من كلِّ ٱلثّمرات) تحوّلَ بحذفِ

---

[51] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيل: ٢٤٨/١.

[52] يُنظَر: المصدر نفسه: ٢٥٢/١.

[53] يُنظَر: المصدر نفسه: ٢٥٣/١.

[54] يُنظَر: المصدر نفسه: ٢٥٣/١.

[55] يُنظَر: المصدر نفسه: ٥١٨/١.

[56] يُنظَر: المصدر نفسه: ٥٦٥/١.

[57] يُنظَر: المصدر نفسه: ٥٦٥/١.

[58] يُنظَر: المصدر نفسه: ٥٦٨/١.

[59] يُنظَر: المصدر نفسه: ٥٦٩/١.

ٱلمبتدأ وإبدالِ (المتّقينَ) هاءً، وتقديمِ شِبهِ ٱلجملةِ ٱلمتعلّقةِ بٱلخبرِ ٱلمحذوفِ، وقوله (مغفرةٌ من ربّهم) مبتدأ خبرُه محذوفٌ، ونواتُها (مغفرةٌ كائنةٌ للمتّقينَ من ربِّ ٱلمتّقينَ) تحوَّلَ بحذفِ ٱلخبرِ مع متعلّقيهِ، وزيادةِ (من ربّهم) مع إبدالِ (المتّقينَ) هاءً.

وقولُه ﴿**لَكَانَ خَيرًا لَهُم**﴾ [محمّد/21] حُذِفَ فيه ٱسمُ كانَ، وتقديرُه (لكانَ ٱلصّدقُ خيرًا لهم) دلَّ عليه قولُه (فلو صدقوا ٱللّهَ)، ونواتها (الصّدقُ خيرٌ)، وقد مرَّتْ.

وقولُه ﴿**فَكَيفَ إِذَا تَوَفَّتهُمُ ٱلمَلَائِكَةُ**﴾ [محمّد/27] (كيفَ) خبرٌ لمبتدأ محذوفٍ تقديرُهُ (حالُهُم) وهذا حذفٌ يرادُ به ٱلتّهويلُ، وذلكَ أنَّ ٱلآيةَ جاءتْ عقيبَ ذكرِ ٱلقتالِ وفزعِ ٱلمنافقين منه وفرارِهم عنه، فذكَّرَهم ٱللّهُ "عزَّ ٱسمُه" بهولِ ٱلموتِ إذا جاءَهم وهو أدهى وأمرُّ ممّا يفرُّونَ منه لو كانوا يعلمونَ.

وقولُه ﴿**مَثَلُ ٱلجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ**﴾ [محمّد/15] حُذِفَ فيه ٱلخبرُ تخفيفًا تقديرُه (ما يُتلى) ونواتُها (مَثَلُ ٱلجنَّةِ ما يتلو ٱللّهُ) تحوَّلَ إلى ٱلبِنيةِ ٱلسّطحيّةِ بحذفِ ٱلخبرِ وزيادةِ ٱلجملةِ ٱلموصلةِ ٱلواقعةِ نعتًا للجنّةِ.

أمّا ٱلحذفُ في ٱلجملةِ ٱلفعليَّةِ في ٱلسّورةِ فجاءَ ستَّ مرّات:

التّسلسل	الآية	رقمها
١	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذينَ كَفَرُوا فَضَربَ ٱلرِّقَابِ﴾	٤
٢	﴿فَإِمَّا مَنًّا بَعدُ وَإِمَّا فِدَاءً﴾	٤
٣	﴿ذَلِكَ وَلَو يَشَاءُ ٱللّهُ لَٱنتَصَرَ مِنهُم﴾	٤
٤	﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعسًا لَهُم﴾	٨
٥	﴿دَمَّرَ ٱللّهُ عَلَيهِم﴾	١٠
٦	﴿طَاعَةٌ وَقَولٌ مَعرُوفٌ﴾	٢١

ـ ﴿**فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذينَ كَفَرُوا فَضَربَ ٱلرِّقَابِ**﴾ [محمّد/4] فـ(ضربَ) مصدرٌ منتصبٌ بفعلٍ محذوفٍ وٱلمصدرُ أفادَ ٱلأمرَ وقد نابَ منابَ فعلِه فٱلمعنى: اِضربوا ٱلرِّقابَ.

ـ﴿**فَإِمَّا مَنًّا بَعدُ وَإِمَّا فِدَاءً**﴾ [محمّد/4] كلا ٱلمصدرينِ (منًّا وفداءً) نابا منابَ فعليهما ٱلمحذوفينِ وهما يفيدانِ ٱلأمرَ أي: إمّا أن تمنّوا وإمّا أن تفدوا.

ـ﴿**ذَٰلِكَ وَلَو يَشَاءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنهُم**﴾ [محمّد/4] قولُه (ذلكَ) في محلِّ نصبٍ مفعولٍ به لفعلٍ محذوفٍ تقديرُه ٱفعلوا، أي افعلوا ذلك ٱلأمرَ من ضربِ ٱلرّقابِ وشدِّ ٱلوثَاقِ بعدَ ٱلإثخانِ، ولو يشاءُ ٱللّهُ نصرًا لٱنتصرَ منهم، فقولُه (يشاءُ ٱللّهُ) محذوفٌ منه ٱلمفعولُ للدّلالةِ عليه.

ـ﴿**وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعسًا لَهُم**﴾ [محمّد/8] انتصبَ (تعسًا) على ٱلمفعولِ ٱلمطلقِ بدلًا من فعلِه، وٱلتّقديرُ: فتعسوا تعسَهم.

ـ﴿**دَمَّرَ ٱللَّهُ عَلَيهِم**﴾ [محمّد/10] الفعلُ (دمّرَ) متعدٍّ بٱلتّضعيفِ، غيرَ أنَّ مفعولَه قد حُذِفَ، لقصدِ ٱلعمومِ، وجعلَ ٱلتّدميرَ عليهم، فهم وما عادَ إليهم قد أُهلِكوا.

ـ﴿**طَاعَةٌ وَقَولٌ مَعرُوفٌ**﴾ [محمّد/21] حُذِفَ تركيبُ ٱلإسنادِ وتقديرُهُ: يقولونَ، وقولُه (طاعة) حكايةٌ لقولِ ٱلمنافقينَ وقدّ سدَّ مسدَّ ٱلمفعولِ.

رابعًا: التّحويلُ بٱلنّفي

النّفيُ في ٱللّغةِ ٱلتّنحيةُ وٱلطّردُ[60]، وهو من أساليبِ ٱلإنشاءِ عندَ ٱلعربِ مقابلُ ٱلإثباتِ، ينتفي ٱلكلامُ بأدواتٍ منها حروفٌ، مثلُ (ما، إن، لا، لن، لم، لمّا)، وأسماء مثلُ (غير) وأفعالٌ مثلُ (ليس)، وقد لا يكونُ ٱلنّفيُ بألفاظِه فحينئذٍ يكونُ مضمَّنَ ٱلكلامِ مفهومًا من سياقِه[61]، كقولِ ٱلكُمَيتِ ٱلأسديّ:

طربتُ وما شوقًا إلى ٱلبيضِ أطربُ ولا لعِبًا منّي وذو ٱلشّيبِ يلعبُ[62] [الطّويل]

ففي قولِه ٱستفهامٌ محذوفةٌ أداتُه متضمّنٌ معنى ٱلنّفي، وهو يعني أنَّ ذا ٱلشّيبِ لا يلعبُ.

وردَ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللّهُ عليه وآلِه" من ٱلجملِ ٱلاسميّةِ ٱلمنفيّةِ خمسُ جملٍ، أربعٌ منها بـ(لا) وواحدةٌ بـ(غير)، في ٱلآيات:

ـ ﴿**وَأَنَّ ٱلكَافِرِينَ لَا مَولَى لَهُم**﴾ [محمّد/11] المولى هو لكلِّ شيءٍ مرجِعُه ومآلُه، ولذلكَ سُمّيَ ٱلسّيدُ (مولى) لأنّ ٱلعبدَ يرجعُ إليه، ويسترزقُه ويستنصرُه، وذلك منفيٌّ عن

---

[60] يُنظَر: الصّحاح، الجوهريّ: 1160.

[61] يُنظَر: من أسرار ٱللّغة، إبراهيم أنيس: 163.

[62] ديوان ٱلكميت: 512.

ٱلكافرينَ، وإنْ توالوا في ٱلدّنيا، وتناصروا وتعاضدوا، إذ هم يومَ ٱلقيامةِ في ٱختلافٍ يلعنُ بعضُهم بعضًا ويتبرَّأُ ٱلّذينَ ٱتّبَعوا من ٱلّذينَ ٱتُّبِعوا، فلا مرجعَ لهم إلّا ٱلنّارُ، قالَ تعالى ﴿**هِيَ مَولَاكُم**﴾ [الحديد/15]، ونواتُها (مولى موجودٌ للكافرينَ) تحوّلَ بزيادةِ (لا) للنّفيِ وحذفِ ٱلخبرِ وإبدالِ (الكافرينَ) هاءً.

ـ﴿**وَكَأَيِّن مِن قَريَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَريَتِكَ ٱلَّتِي أَخرَجَتكَ أَهلَكنَاهُم فَلَا نَاصِرَ لَهُم**﴾ [محمّد/13] وهذا مثلُ قولِه (لا مولى لهم)، وفي كلا ٱلجملتينِ نفيٌ للجنس، وسُبِقتا كلتاهما بذكرِ مصائرِ ٱلقرىٰ وعواقبِ أهلها وكيفَ أهلكَهمُ ٱللهُ ودمَّرَ بنيانَهم، وهذا دأبُ بني آدمَ إذا أمهلَهم ٱللهُ وأملى لهم، أن يغترُّوا بما شيّدتْه أيديهم فيظنّوا أنْ لا لأحدٍ عليهم سلطانٌ ولا قوّة، كما قالت عادٌ: ﴿**مَن أَشَدُّ مِنَّا قُوَّةً**﴾ [فُصّلَت/15] وفي ذلكَ يقولُ ٱللهُ "جلَّ ذكرُه" ﴿**حَتَّىٰ إِذَا أَخَذَتِ ٱلأَرضُ زُخرُفَهَا وَٱزَّيَّنَت وَظَنَّ أَهلُهَا أَنَّهُم قَادِرُونَ عَلَيهَا أَتَاهَا أَمرُنَا لَيلًا أَو نَهَارًا**﴾ [يونس/14]

ونواتُها (ناصرٌ موجودٌ لأهلِ ٱلقُرى) تحوّلَ بزيادةِ (لا) للنّفيِ وحذفِ ٱلخبرِ وإبدالِ (أهلِ ٱلقرى) بٱلهاءِ.

ـ﴿**فَٱعلَم أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللهُ**﴾ [محمّد/19] قولُه (أنّه لا إلهَ إلّا ٱللهُ) جملةٌ سدَّت مسدَّ مفعولِ (ٱعلَمْ)، و(لا إلهَ إلّا ٱللهُ) خبرُ أنَّ وقد حصرَتِ ٱلألوهيَّةَ بٱلله وحدَه لا شريكَ له؛ لأنّها نفتِ ٱلجنسَ، بـ(لا) ثمَّ ٱستثنتِ (ٱللهَ) بـ(إلّا)، ونواتُها (اللهُ إلهٌ)، تحوَّلتْ بزيادةِ (لا) للنّفي وتقديمِ ٱلخبرِ ونصبهِ ٱسمًا لـ(لا) وزيادةِ (إلّا) للٱستثناءِ.

ـ﴿**فِيهَا أَنهَارٌ مِن مَاءٍ غَيرِ آسِنٍ**﴾ [محمّد/15] آسنُ ٱلماءِ كآجنِه وهوَ ٱلمتغيّرُ ٱلطّعمِ وٱللونِ[63]، نفى في ٱلآيةِ عن ماءِ ٱلجنّةِ ٱلأسنَ بٱسمِ ٱلنّفيِ (غير) وهو نعتٌ مجرورٌ و(آسنٍ) مضافٌ إليه مجرور.

ـ﴿**ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمثَالَكُم**﴾ [محمّد/38]، مرّت في ٱلنّسخ.

أمّا جملةُ ٱلفعلِ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" فقد نُفيتْ بثلاثةٍ من حروف ٱلنّفيِ هي (لن، لم، لا)، فٱلنّفيُ بـ(لم) جاءَ في آيتينِ، في قولِه ﴿**أَفَلَم يَسِيرُوا فِي ٱلأَرضِ فَيَنظُرُوا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم**﴾ [محمّد/10] مسبوقًا بهمزةِ ٱستفهامٍ وهذا من ٱلإنكارِ وٱلتّوبيخ، ونواتُها (يسيرُ ٱلكافرونَ) تحوّلَت بزيادةِ همزةِ ٱلٱستفهامِ وٱلفاءِ وحرفِ ٱلجزمِ لم، وإبدالِ ٱلكافرينَ واوًا.

---

[63] يُنظَر: الصّحاح، الجوهريّ: 41.

وفي قولِه ﴿**وَأَنهَارٌ مِن لَبَنٍ لَم يَتَغَيَّر طَعمُهُ**﴾ [محمّد/15] جملةُ (لم يتغيّرْ طعمُه) في محلّ جرّ نعتٍ لـ(لبنٍ) ونواتُها (يتغيَّرُ طعمُ ٱللبنِ) تحوّلَت بزيادةِ لم ٱلنّافيةِ ٱلجازمةِ، وإبدالِ (اللبن) بٱلهاءِ.

أَمّا ٱلنّفيُ بـ(لن) فجاءَ في خمسِ آياتٍ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعمَالَهُم﴾	4
2	﴿أَم حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَن لَن يُخرِجَ ٱللهُ أَضغَانَهُم﴾	29
3	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَشَاقُّوا ٱلرَّسُولَ مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا ٱللهَ شَيئًا﴾	32
4	﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَمَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ فَلَن يَغفِرَ ٱللهُ لَهُم﴾	34
5	_ ﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدعُوا إِلَى ٱلسَّلمِ وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ وَٱللهُ مَعَكُم وَلَن يَتِرَكُم أَعمَالَكُم﴾	35

ويلاحَظُ على ٱلجملِ ٱلمنفيّة بـ(لن) مجيؤها في جملٍ كُبرياتٍ أخبارًا أو لتسدَّ مسدَّ ٱلمفعولِ كما في ٱلآيةِ ﴿**أَم حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَن لَن يُخرِجَ ٱللهُ أَضغَانَهُم**﴾ [محمّد/٢٩]، وجاءتْ مخبرةً في قولِه (فَلن يضلَّ أعمالَهم) و(لن يضرُّوا ٱللهَ شيئًا) و(فلن يغفرَ ٱللهُ لهم)، وقوله (لن يترَكم أعمالَكم) فمعطوفٌ و(يتركم) يعني ينقصَكم، وليسَ ٱلوترُ لأعمالِهم، وإنّما لأجرِهم علىٰ أعمالِهم، فٱلتّقديرُ: لن يترَكم أجرَ أعمالِكم)

يقولُ تعالىٰ ﴿**إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجرَ مَن أَحسَنَ عَمَلًا**﴾ [الكهف/٣٠] وٱنتصابُ (أعمالكم) على حذفِ ما أُضِيفَ إليهِ.

التّراكيبُ ٱلعميقةُ لهذه ٱلجملِ:

﴿**فَلَن يُضِلَّ أَعمَالَهُم**﴾ = يُضلُّ ٱللهُ أعمالَ ٱلمقتولين.

التّحويلُ بزيادةِ ٱلفاءِ ٱلرّابطةِ للشّرطِ ٱلمتضمَّنِ في ٱلاسمِ ٱلموصولِ، وزيادةِ لنِ ٱلنّافيةِ ٱلنّاصبةِ، وحذفِ ٱلفاعلِ، وإبدالِ ٱلمقتولينَ هاءً.

﴿**أَن لَن يُخرِجَ ٱللهُ أَضغَانَهُم**﴾ = يُخرجُ ٱللهُ ٱلأضغانَ.

التّحويلُ بزيادةِ أنِ ٱلمصدريّةِ، ولنِ ٱلنّافيةِ ٱلنّاصبةِ، وزيادةِ ٱلهاءِ بعدَ أضغانٍ مضافًا إليه.

﴿**لَن يَضُرُّوا ٱللهَ شَيئًا**﴾ = يضرُّ ٱلكافرونَ ٱللهَ.

التّحويلُ بزيادةِ لنِ ٱلنّافيةِ ٱلنّاصبةِ، وإبدالِ ٱلكافرينَ واوًا، وزيادةِ (شيئا).

﴿**فَلَن يَغفِرَ ٱللهُ لَهُم**﴾ = يغفرُ ٱللهُ للكافرينَ.

التّحويلُ بزيادةِ ٱلفاءِ ٱلرّابطةِ للشّرطِ ٱلمتضمَّنِ في ٱلاسمِ ٱلموصولِ، وزيادةِ لنِ ٱلنّافيةِ ٱلنّاصبةِ، وإبدالِ ٱلكافرينَ هاءً.

﴿**وَلَن يَتِرَكُم أَعمَالَكُم**﴾ = يترُ ٱللهُ ٱلمؤمنينَ.

التّحويلُ بزيادةِ حرفِ ٱلعطفِ، ولنِ ٱلنّافيةِ ٱلنّاصبةِ، وحذفِ ٱلفاعلِ، وإبدالِ ٱلمؤمنينَ كافًا، وزيادةِ (أعمالَكم).

وٱلنّفيُ بـ(لا) ففي آيتينِ:

في قولِه ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلقُرآنَ أَم عَلَى قُلُوبٍ أَقفَالُهَا**﴾ [محمّد/24] وقد سُبِقَ بٱستفهامٍ للإنكارِ وٱلتقريعِ، ثمَّ أتىٰ بـ(أم) للإضرابِ وليُبيّنَ أنَّ ما على قلوبِهم مانعُهم عن ٱلقرآنِ فلا يتدبّرونَه ولا هُم يفقهونَ، وٱلتّحويلُ بزيادةِ ٱلهمزةِ للاستفسهامِ ٱلإنكاريّ، وحرفِ ٱلعطفِ، وزيادةِ (لا) للنّفي، وإبدالِ مَن أُنكرَ عليهم _وهمُ ٱلمنافقونَ_ بٱلواوِ ضميرًا متّصلًا في محلِّ رفعٍ، فٱلبنيةُ ٱلنّواةُ: يتدبَّرُ ٱلمنافقونَ ٱلقرآنَ.

وفي قولِه ﴿**وَإِن تُؤمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤتِكُم أُجُورَكُم وَلَا يَسأَلكُم أَموَالَكُم**﴾ [محمّد/36] لا يَسْئَلْكُمْ أَمْوالَكُمْ: جميعَ أموالِكم بل يقتصرُ على جزءٍ يسيرٍ كٱلعشرِ ونصفِ ٱلعشرِ وربعِ

ٱلعَشرِ[64]، وٱلتّحويلُ بزيادةِ (لا) للنّفيِ، وحذفِ ٱلفاعلِ وإبدالِ ٱلمخاطبينَ _وهم ٱلمؤمنينَ_ كافًا ضميرًا متّصلًا في محلِّ نصبِ مفعولٍ بهِ.

خامسًا: التّحويلُ بٱلبناءِ للمفعولِ

يُحذفُ ٱلفاعلُ من جملةِ ٱلفعلِ، ويقومُ ٱلمفعولُ مقامَه، وٱلمفعولاتُ ٱلّتي تنوبُ عن ٱلفاعلِ هي: المفعولُ ٱلمطلقُ، وٱلمفعولُ فيه (ظرفُ ٱلزّمانِ وظرفُ ٱلمكان)، وٱلمفعولُ به، وينوبُ عنه ٱلمجرورُ كذلك[65]. ويُحذَفُ ٱلفاعلُ إمّا للعلمِ به، أوِ ٱلجهلِ، وإمّا للتعظيمِ أوِ ٱلتّحقيرِ، وإمّا للخوفِ أو ٱلإبهامِ أو لإقامةِ ٱلوزنِ[66]، ولا يخفى ما فيه من ٱلإيجازِ وٱلتّخفيف، جاءَ في ٱلآياتِ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلحَقُّ مِن رَبِّهِم﴾	2
2	﴿وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعمَالَهُم﴾	4
3	﴿أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِهِ﴾	14
4	﴿مَثَلُ ٱلجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلمُتَّقُونَ﴾	15
5	﴿كَمَن هُوَ خَالِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا﴾	15

[64] الصافي للفيضِ ٱلكاشانيّ: 31/5.

[65] يُنظَر: شرحُ جملِ ٱلزّجاجيّ لٱبنِ عصفورٍ ٱلإشبيليّ: 547/1.

[66] يُنظَر: شرحُ جملِ ٱلزّجّاجيّ: 545/1.

6	﴿قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلعِلمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾	16
7	﴿وَيَقُولُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا لَولَا نُزِّلَت سُورَةٌ فَإِذَا أُنزِلَت سُورَةٌ مُحكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلقِتَالُ﴾	20
8	﴿هَا أَنتُم هَؤُلَاءِ تُدعَونَ لِتُنفِقُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾	38

وٱلتّراكيبُ ٱلمحوّلَةُ، هي:

_ ما نُزِّلَ علىٰ محمّدٍ، نواتُها: ما نزَّلَ ٱللهُ على محمّدٍ، تحوّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمّيَ فاعلُه، بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ، نواتُها: قَتَلَ ٱلكافرونَ ٱلمؤمنينَ، تحوّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعلُه؛ كي يُناسِبَ ركنُ ٱلإسنادِ (قُتلوا) ركنَ ٱلتّقييدِ (في سبيلِ ٱللهِ) ولو قالَ: قتلَ ٱلكافرونَ ٱلمؤمنينَ في سبيلِ ٱللهِ، لفسدَ ٱلمعنى، أو بَعُدَ دركُه.

_ زُيِّنَ لهُ سوءُ عملِه، نواتُها: زَيَّنَ ٱلشّيطانُ سوءَ ٱلعملِ، تحوّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ وُعِدَ ٱلمتّقونَ، نواتُها: وعدَ ٱللهُ ٱلمتّقينَ، تحوَّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ سُقُوا مَاءً حميمًا: سقىٰ ٱللهُ ٱلكافرينَ ماءً حميمًا، تحوَّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ أُوتوا ٱلعلمَ، نواتُها: آتى ٱللهُ ٱلمؤمنينَ ٱلعلمَ، تحوَّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ لولا نُزِّلَت سُورَةٌ، نواتُها: لولا نزَّلَ ٱللهُ سورةً، تحوّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ فإذا أُنزِلَت سورةٌ، نواتُها: فإذا أنزلَ ٱللهُ سورةً، تحوّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ وذُكِرَ فيها ٱلقتالُ، نواتُها: وذكرَ ٱللهُ فيها ٱلقتالَ، تحوّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلماضي ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

_ تُدعَونَ، نواتُها: يدعو ٱللهُ ٱلمسلمينَ، تحوّلَت بحذفِ ٱلفاعلِ وإقامةِ ٱلمفعولِ مقامَه وإبدالِ ٱلفعلِ ٱلمضارعِ ٱلمبنيّ لما سُمِّيَ فاعلُه بٱلفعلِ ٱلمضارعِ ٱلمبنيّ لما لم يُسمَّ فاعِلُه.

سادسًا: التّحويلُ بٱلٱستفهامِ

الٱستفهامُ: "هو طلبُ حصولِ صورةِ ٱلشّيءِ في ٱلذّهنِ"[67]، وقد يخرجُ عن ٱلطّلبِ لأغراضٍ بلاغيّةٍ أخرىٰ، منها ٱلنّفيُ كقولِه تعالىٰ ﴿**فَهَل تُجزَونَ إِلَّا مَا كُنتُم تَعمَلُونَ**﴾ [ٱلنّمل/90]، وٱلتّعجّبُ كما في قولِه ﴿**مَا لِيَ لَا أَرَى ٱلهُدهُدَ**﴾ [ٱلنّمل/20] وٱلٱستبعادُ وٱلإنكارُ[68] ﴿**أَفَأَنتَ تُنقِذُ مَن فِي ٱلنَّار**﴾ [ٱلزّمَر/19].

وقد خَرجَ ٱلٱستفهامُ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" لغيرِ ٱلطّلبِ، ومنَ ٱلمعاني ٱلّتي وردَ بها ٱلٱستفهامُ:

1) الإنكارُ وٱلتّوبيخُ، في قولِه ﴿**فَهَل عَسَيتُم إِن تَوَلَّيتُم أَن تُفسِدُوا فِي ٱلأَرضِ وَتُقَطِّعُوا أَرحَامَكُم**﴾ [محمّد/٢٢] وقولِه ﴿**أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلقُرآنَ أَم عَلَىٰ قُلُوبٍ أَقفَالُهَا**﴾ [محمّد/٢٤] وذلكَ في ٱلمنافقينَ ٱلّذينَ أخبرَ ٱللهُ بإخلافِهم ٱلقولَ وٱرتدادِهم على أدبَارِهم، ثمَّ أنبأهُم بمَا يكونُ منهم إذا ما تولّوا في ٱلأرضِ من ٱلإفسادِ وتقطيعِ ٱلأرحامِ.

---

[67] المطوّل، التّفتازانيّ: 409.

[68] يُنظَر: مفتاح ٱلعلوم، السّكّاكيّ: 539.

و في قولِه ﴿**أَفَلَم يَسِيرُوا فِي ٱلأرضِ فَيَنظُرُوا كَيفَ كَانَ عَاقِبَةُ ٱلَّذِينَ مِن قَبلِهِم**﴾ [محمّد/١٠]، فهم قد ساروا في ٱلأرضِ وعلموا كيفَ عاقبةُ مَن كانَ قبلَهم ولكن لم يعتبروا، فكانَ ٱلاستفهامُ لتوبيخِهم وتأنيبِهم على غفلتِهم وطولِ أملِهم في ٱلحياةِ ٱلدّنيا.

وقولِه ﴿**فَهَل يَنظُرُونَ إِلَّا ٱلسَّاعَةَ أَن تَأتِيَهُم بَغتَةً**﴾ [محمّد/١٨] فهؤلاءِ ٱلكافرونَ لا يتذكّرُونَ ولَا يؤمنونَ حتّى تأتيَهم ٱلسّاعةُ أو ٱلعذابُ.

2) ٱلاستبعادُ، في قولِه ﴿**فَأَنَّىٰ لَهُم إِذَا جَاءَتهُم ذِكرَاهُم**﴾ [محمّد/١٨] ولكن أنّى لهمُ ٱلذّكرى إذا جاءتهم ٱلسّاعةُ، إذّاكَ لا ينفعُ نفسًا إيمانُها لم تكن آمنت من قبلُ.

3) المفاضلةُ، فاضلَ بينَ مَن كانَ على بيّنةٍ مِن ربّه ومَن ٱتّبعَ هواه وزيّنَ له ٱلشّيطانُ عملِه فرآهُ حسنًا، وبينَ أهلِ ٱلجنّةِ وما آلوا إليه من ٱلنّعيمِ وٱلرّضوان، وأهل ٱلنّار حيثُ يُسقونَ ٱلماءَ ٱلحميمَ ٱلّذي يقطّعُ ٱلأمعاءَ، قال تعالى ﴿**أَفَمَن كَانَ عَلَىٰ بَيِّنَةٍ مِن رَبِّهِ كَمَن زُيِّنَ لَهُ سُوءُ عَمَلِه**﴾ [محمّد/١٤] وقالَ ﴿**مَثَلُ ٱلْجَنَّةِ ٱلَّتِي وُعِدَ ٱلْمُتَّقُونَ ۖ فِيهَا أَنْهَارٌ مِّن مَّاءٍ غَيْرِ آسِنٍ وَأَنْهَارٌ مِّن لَّبَنٍ لَّمْ يَتَغَيَّرْ طَعْمُهُ وَأَنْهَارٌ مِّنْ خَمْرٍ لَّذَّةٍ لِّلشَّارِبِينَ وَأَنْهَارٌ مِّنْ عَسَلٍ مُّصَفًّى ۖ وَلَهُمْ فِيهَا مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَاتِ وَمَغْفِرَةٌ مِّن رَّبِّهِمْ ۖ كَمَنْ هُوَ خَالِدٌ فِي ٱلنَّارِ وَسُقُوا مَاءً حَمِيمًا فَقَطَّعَ أَمْعَاءَهُمْ**﴾ [محمّد/١٥] قولُه (كمن هو خالدٌ في ٱلنّارِ) متضمّنٌ ٱلاستفهامَ، فتقديرُ ٱلكلامِ: أمثلُ ٱلجنّةِ ٱلتّي وُعِدَ ٱلمتّقونَ...كمَن هو خالدٌ في ٱلنّار؟.

4) السّخرية، في قولِه ﴿**مَاذَا قَالَ آنِفًا**﴾ [محمّد/١٩] حكايةً عن ٱلمنافقينَ ٱلّذينَ كانوا عندَ جَنابِ رسولِ ٱللهِ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" يستمعونَ إليهِ حتّى إذا خرجوا من عنده سألوا هازئينَ من قولِه: ماذا قالَ آنفًا؟.

سابعًا: التّحويلُ بٱلأمرِ وَٱلنّهي

الأمرُ: طلبُ فعلِ ٱلشّيءِ وضدُّه ٱلنّهيُ عن فعلِه، وللنّهي حرفٌ واحدٌ هي (لا) ٱلنّاهيةُ وتختصُّ بٱلفعلِ ٱلمضارعِ[69]، وللأمرِ في كلامِ ٱلعربِ وجوهٌ منها أن يكونَ بصيغةِ

[69] يُنظَر: مفتاح ٱلعلوم، السّكّاكيّ:545.

(ٱفعل)، نحو: ﴿**فَإِذَا ٱنسَلَخَ ٱلأَشهُرُ ٱلحُرُمُ فَٱقتُلُوا ٱلمُشرِكِينَ حَيثُ وَجَدتُّمُوهُم**﴾ [التّوبة/5]، أو أن يكونَ مضارعًا تاليًا للامِ ٱلأمرِ[70]، نحو: ﴿**فَلۡيُقَاتِلۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ٱلَّذِينَ يَشۡرُونَ ٱلۡحَيَاةَ ٱلدُّنۡيَا بِٱلۡأٓخِرَةِ**﴾ [النّساء/74]، أو أن يكونَ ٱسمَ فعلٍ[71] كما في قولِ ربيعةَ بنِ مقرومٍ ٱلضَّبِّيّ:

فدَعَوا نَزَالِ فكنتُ أوَّلَ نازلٍ وعلامَ أركبُهُ إذا لم أنزلِ[72] [الكامل]

أو أن يكونَ مصدرًا، نحو: ضربًا زيدًا، أي ٱضربْ زيدًا، أو أن يأتيَ جملةً ٱسميّةً تُفيدُ ٱلأمرَ، نحو: ﴿**وَٱلۡوَٰلِدَٰتُ يُرۡضِعۡنَ أَوۡلَٰدَهُنَّ حَوۡلَيۡنِ كَامِلَيۡنِ**﴾ [البقرة/233]، ويُسمّى ٱلطّلبُ أمرًا إذا كانَ من ٱلأعلى، ويسمّى دعاءً إذا كان من ٱلأدنى[73]، وإذا كان بين متساويَينِ منزلةً فهو ٱلتماسٌ[74].

ومنَ ٱلأمرِ في سورةِ محمّدٍ "صلَّى ٱللهُ عليهِ وَآلِه"، قولُه "عزَّ ذكرُه" ﴿**فَٱعلَم أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱستَغفِر لِذَنبِكَ وَلِلمُؤمِنِينَ وَٱلمُؤمِنَاتِ**﴾ وفي هذا ٱلأمرِ تثبيتٌ لقلبِ رسولِ ٱللّٰهِ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" وترويحٌ له وللمؤمنينَ بٱلدُّعاءِ وٱلاستغفارِ، بعدَ ما ذكرَ أحوالَ ٱلكافرينَ وٱلمنافقينَ من إضلالِ أعمالِهم وخلودِهم في ٱلنّارِ بما أسرفوا على أنفسِهم وٱتّبعوا أهواءَهم حتّى غدوا كٱلأنعامِ بل هم أضلُّ.

(فٱعلم) ٱلتّحويلُ بحذفِ ٱلفعلِ ٱلماضي (علمَ) حذفًا لازمًا وجعلِ ٱلفعلِ بصيغةِ ٱلأمرِ لمناسبةِ ٱلطّلبِ، وحذفِ ٱلفاعلِ ٱلّذي تقديرُهُ في ٱلجملةِ (أنتَ) للمخاطبِ وهو رسولُ ٱللهِ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه"، فٱلبنيةُ ٱلنّواةُ: علمَ محمّدٌ.

(وٱستغفِر) التّحويلُ بزيادةِ حرفِ ٱلعطفِ وحذفِ ٱلفعلِ ٱلماضي (ٱستغفرَ) وجعلِه بصيغةِ ٱلأمرِ، وحذفِ ٱلفاعلِ (الرّسولُ) وٱلمفعولِ به (الله)، فٱلبنيةُ ٱلنّواةُ: استغفرَ ٱلرّسولُ ٱللّٰهَ.

وفي قولِه "عزَّ وجلَّ" ﴿**يَا أَيُّهَا ٱلَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا ٱللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ وَلَا تُبطِلُوا أَعمَالَكُم**﴾ أمرَ ٱللّٰهُ ٱلمؤمنينَ بإطاعتِه وإطاعةِ رسولِهِ، وأردفَ ناهيًا إيَّاهم أن يُبطِلوا

---

[70] يُنظَر: المطوّل: 424.

[71] يُنظَر: مفتاحُ ٱلعلوم، السَّكّاكيّ: 543.

[72] ديوان ٱلحماسة، أبو تمّام: 68/1.

[73] يُنظَر: المطوّل: 427.

[74] يُنظَر: المصدر نفسه: 427.

أعمَالَهم، وذلكَ أنَّ ٱلأعمالَ بغيرِ طاعةِ ٱللهِ وطاعةِ رسولِه "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه"، ولا هدًى منه "عزَّ وجلَّ" باطلةٌ ضالّةٌ مستجلبةٌ للبوارِ، وبِٱللهِ نستعيذُ من ذلك.

(أطيعوا ٱللهَ) التّحويلُ بحذفِ ٱلفعلِ ٱلماضي (أطاعَ)، وإبدالِه أمرًا بإطاعةِ ٱللهِ، وإبدالِ ٱلفاعلِ _وهمُ ٱلمؤمنونَ_ بٱلواوِ ضميرًا متّصلًا في محلِّ رفعٍ، وٱلبينةُ ٱلنّواةُ: أطاعَ ٱلمؤمنونَ ٱللهَ.

(وأطيعوا ٱلرّسولَ) التّحويلُ بزيادةِ حرفِ ٱلعطفِ وحذفِ ٱلفعلِ ٱلماضي (أطاعَ)، وإبدالِه أمرًا بإطاعةِ ٱلرّسولِ، وإبدال ٱلفاعلِ _وهمُ ٱلمؤمنونَ_ بٱلواوِ ضميرًا متّصلًا في محلِّ رفعٍ، وٱلبينةُ ٱلنّواةُ: أطاعَ ٱلمؤمنونَ ٱلرّسولَ.

وهنا إحصاءُ ٱلأوامر في ٱلسّورةِ بٱلجدولِ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿فَٱعلَم أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	19
2	﴿وَٱستَغفِر لِذَنبِكَ﴾	19
3	﴿أَطِيعُوا ٱللَّهَ﴾	33
4	﴿وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ﴾	33

ومنَ ٱلنّهي قولُه ﴿**فَلَا تَهِنُوا وَتَدعُوا إِلَى ٱلسَّلمِ وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ وَٱللَّهُ مَعَكُم**﴾ [محمّد/35] (فلا تَهِنُوا) منَ ٱلوَهنِ وٱلضّعةِ وٱلذُّلِّ، ومِن مصاديقِ ذلكَ ٱلذّلِّ ٱلدّعوةُ إلىٰ مسالمةِ ٱلكافرينَ من عجزٍ أو خوفٍ، ولا يكونُ ذلكَ لِمَن والى ٱللهَ ورسولَه وأُولي ٱلأمرِ، فللّهِ ٱلعِزَّةُ ولرسولِه وٱلمؤمنينَ.

(فلا تهنوا) التّحويلُ بزيادةِ ٱلفاءِ ٱلفصيحةِ و(لا) للنّهي، وجزمِ ٱلفعلِ ٱلمضارعِ بحذفِ ٱلنّون، وإبدالِ ٱلفاعلِ بٱلواوِ ضميرًا متّصلًا، فٱلبنيةُ ٱلنّواةُ: يهنُ ٱلمؤمنونَ.

وقولُه ﴿**وَلَا تُبطِلُوا أَعمَالَكُم**﴾ [محمّد/33] التّحويلُ بزيادةِ حرفِ ٱلعطفِ ولامِ ٱلنّهيِ ٱلجازمةِ للمضارِعِ، وإبدالِ (المسلمينَ) بٱلواوِ إيحائيًّا، وإبدالِ ياءِ ٱلمضارعةِ تاءً لمناسبةِ ٱلخطابِ، ونواتُها: تبطلونَ أعمالَكم.

ثامنًا: التّحويلُ بٱلتّوكيدِ

التّوكيدُ: مصدرٌ منَ ٱلفعلِ ٱلرّباعيِّ بتضعيفِ ٱلعينِ "وَكَّدَ"، وهوَ منَ ٱلأصلِ "وَكَدَ" ٱلدّالِّ على ٱلشَّدِّ وٱلإحكامِ[75]، ويُسمّى به ٱلتّابعُ ٱلمخصوص، وهو قسمان:

توكيدُ تكريرٍ إمّا بتكرير ٱللفظِ نفسِه، نحو: في ٱلدّارِ في ٱلدّارِ زيدٌ، أو بتكرير معناه، نحو: جاءَ زيدٌ نفسُه[76].

وتوكيدُ إحاطةٍ وعمومٍ[77] وفيه يؤكّدُ ٱلكلامُ بألفاظٍ مثلِ: كلٍّ وجميعٍ وعامّةٍ وأجمعينَ وجُمَعَ وجمعاء وأجمع وأكتع.

وللتّوكيدِ أساليبُ وأدواتٌ أخرى، منها: ٱلتّوكيدُ بٱلحروفِ: (نونَي ٱلتّوكيدِ، قد[78]، إنْ، لامِ ٱلابتداءِ[79]، إنَّ[80]، لامِ ٱلقسمِ، من[81]، الباء..) وبٱلقسمِ، وبٱلقصرِ، وبٱلنّفي وٱلاستثناءِ، وبٱلعطفِ وغير ذلك.

ويُفيدُ ٱلتّوكيدُ تقويةَ ٱلمعنى في نفسِ ٱلسّامعِ وإزالةَ ٱلشّكِّ عنها[82].

---

[75] يُنظَر: الصّحاح: 1265.

[76] يُنظَر: أصولُ ٱبنِ ٱلسّرّاج: 19/2.

[77] يُنظَر: أصولُ ٱبنِ ٱلسّرّاج: 21/2.

[78] يُنظَر: الجنى ٱلدّاني للمراديّ: 259.

[79] يُنظَر: المصدر نفسه: 124.

[80] يُنظر: موضحُ أسرارِ ٱلنّحو للفاضلِ ٱلهنديّ: 497

[81] يُنظَر: موضحُ أسرارِ ٱلنّحو للفاضلِ ٱلهنديّ: 478.

[82] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ طولون: 61/2.

التّوكيدُ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه":

لم يرد في ٱلسّورةِ ٱلمباركةِ توكيدٌ معنويٌ ولا لفظيٌّ بتَكرارِ ٱللّفظِ، وجاءَ بطرقٍ أخرى، منها:

_التّوكيدُ بٱلقصرِ، في قولِه ﴿**إِنَّمَا ٱلحَيَاةُ ٱلدُّنيَا لَعِبٌ وَلَهوٌ**﴾ [محمّد/36]، وٱلتّحويلُ بزيادةِ أداةِ ٱلقصرِ (إنّما) وزيادةِ ٱلنّعتِ (ٱلدّنيا) وزيادةِ ٱلعاطفِ وٱلمعطوفِ، فٱلبنيةُ ٱلنّواةُ: الحياةُ لعبٌ.

وقولِه ﴿**فَإِنَّمَا يَبخَلُ عَن نَفسِهِ**﴾ [محمّد/38] التّحويلُ بزيادةِ ٱلفاءِ ٱلرّابطةِ للشّرطِ، وزيادةِ (إنّما) للقصرِ، وحذفِ ٱلفاعلِ وهو ٱلباخلُ أن يُنفقَ، فٱلبنيةُ ٱلنّواةُ: يبخلُ ٱلباخلُ.

_التّوكيدُ بإنَّ، في قولِه ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ فَلَن يَغفِرَ ٱللهُ لَهُم**﴾ [محمّد/34] التّحويلُ بزيادةِ حرفِ ٱلتّوكيدِ (إنَّ) وزيادةِ مركّباتِ ٱلتّقييدِ في قولِه (وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ) وزيادةِ ٱلفاءِ ٱلرّابطةِ للشّرطِ ٱلمتضمَّنِ في ٱلاسمِ ٱلموصولِ، ونصبِ ٱلفعلِ ٱلمضارعِ بزيادةِ حرفِ ٱلنّفي (لن)، ثمَّ تقديمِ ٱلمفعولِ (ٱلّذينَ كفروا) صدرًا للكلامِ، فٱلنّواةُ: يغفرُ ٱللهُ للّذينَ كفروا.

_التّوكيدُ بٱلنّفي وٱلاستثناءِ، في قولِه ﴿**لَا إِلَهَ إِلَّا ٱللهُ**﴾ [محمّد/19]

_التّوكيدُ بٱلتّقديمِ وٱلتّأخيرِ، في قولِه ﴿**أَم عَلَى قُلُوبٍ أَقفَالُهَا**﴾ [محمّد/24]

_التّوكيدُ بلامِ ٱلقسمِ ونونِ ٱلتّوكيد، في قولِه ﴿**وَلَتَعرِفَنَّهُم فِي لَحنِ ٱلقَولِ**﴾ [محمّد/30] وقولِه ﴿**وَلَنَبلُوَنَّكُم**﴾ [محمّد/31]

(ولتعرفَنَّهم) التّحويلُ بزيادةِ واوِ ٱلعطفِ ولامِ ٱلقسمِ وبناءِ ٱلفعلِ ٱلمضارعِ للفتحِ بسببِ زيادةِ نونِ ٱلتّوكيدِ وحذفِ ٱلفاعلِ وهو ٱلرّسولُ لدلالةِ ٱلسّياقِ عليه، وإبدالِ ٱلمنافقينَ بٱلهاءِ ضميرًا متّصلًا، للإبهامِ، وٱلغرضُ من إبهامِهم إمّا تحقيرًا لَهم، أوِ ٱختبارًا للنّاسِ وفتنةً بِهم، وٱلبنيةُ ٱلنّواةُ: يعرفُ ٱلرَّسولُ ٱلمنافقينَ.

_التّوكيدُ بزيادةِ من، في قولِه ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱرتَدُّوا عَلَىٰ أَدبَارِهِم مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلهُدَىٰ ٱلشَّيطَانُ سَوَّلَ لَهُم وَأَملَىٰ لَهُم**﴾ [محمّد/25]

_التّوكيدُ بزيادةِ ٱلباءِ، في قولِه ﴿**ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا ٱتَّبَعُوا ٱلبَاطِلَ**﴾ [محمّد/3]

_التّوكيدُ بٱلعطفِ، في قولِه ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَشَاقُّوا ٱلرَّسُولَ مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا ٱللهَ شَيئًا وَسَيُحبِطُ أَعمَالَهُم**﴾ [محمّد/ 32]

وقولِه ﴿**وَٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ وَآمَنُوا بِمَا نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ وَهُوَ ٱلحَقُّ**﴾ [محمّد/2] عطفَ (عملوا ٱلصّالحات) على آمنوا، ثمَّ كرّرَ (آمنوا بما نُزِّلَ عَلَىٰ مُحَمَّدٍ) وعطفَها على (آمنوا) إعظاما لذكرِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" وما نزلَ عليه[83].

_التّوكيدُ بحرفِ ٱلتّنفيسِ، في قولِه ﴿**وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعمَالَهُم *سَيَهدِيهِم وَيُصلِحُ بَالَهُم**﴾ [محمّد/4،5]

(سَيهديهم) التّحويلُ بزيادةِ سينِ ٱلتّنفيسِ وحذفِ ٱلفاعلِ وهو ٱللهُ "جلَّ ذكرُه"، وإبدالِ ٱلمفعولِ به وهمُ ٱلمؤمنون ٱلَّذينَ قُتِلوا في سبيل ٱلله هاءً ضميرًا متّصلًا، وٱلبينةُ ٱلنّواةُ: يهدي ٱللهُ ٱلَّذينَ قُتِلوا في سبيلِ ٱللهِ.

[83] يُنظَر: تفسيرُ ٱلبحرِ ٱلمحيطِ لأبي حيّان: 73/8.

المبحثُ ٱلثّالثُ: المركّباتُ غيرُ ٱلإسناديّةِ

تعريفها:

هيَ ٱلمركّباتُ ٱلتّقييديّةُ ٱلّتي ترتبطُ بإسنادٍ لا كٱلّذي تتركّبُ به جملةُ ٱلفعلِ وٱلجملةُ ٱلٱسميّة، إذِ ٱلفعلُ مع فاعلهِ عمدتا ٱلكلامِ ٱللّتانِ لا تتمُّ فائدتُه إن فُقدَت إحداهما، وكذلكَ ٱلٱسمُ ٱلمبتدأُ مع خبرِه، أمّا ٱلمركّبُ ٱلتّقييديُّ فهوَ فضلةٌ في ٱلكلامِ وٱلفائدةُ حاصلةٌ ولو حُذفَت تلكَ ٱلفضلةُ، لكنّها تزيدُ في ٱلكلامِ فائدةً، فلو قالَ قائلٌ: زيدٌ قائمٌ، تراهُ أفادَكَ معنًى، ولكن لو زادَ عليه بأن قالَ: زيدٌ قائمٌ في دارِ عَمرٍو، لأزادَ فائدةً[84]، وٱلفضلةُ _كٱلحالِ وٱلتّمييزِ وٱلبدلِ وٱلمضافِ وٱلنّعتِ وٱلمجرورِ وٱلتّوكيدِ وٱلمفاعيلِ_ على هذا تُعدُّ منَ ٱلزّيادةِ في ٱلجملةِ وٱلزّيادةُ ضربٌ من ٱلتّحويلِ، وليسَ ٱلقولُ بأنّها من ٱلزّيادةِ يعني إهمالَها، بل ٱلحقُّ هي لبُّ ٱلكلامِ أحيانا، ومن دونها يختلُّ معناه، كقولِه "عزَّ وجلَّ" ﴿**وَلَا تَمشِ فِي ٱلأَرضِ مَرَحًا**﴾ [الإسراء/37] فقولُه (مرحا) حالٌ فضلةٌ لكنَّه من ناحيةِ معنى ٱلآيةِ صارَ عُمدتَها، فليسَ ٱلنّهيُ عن مطلقِ ٱلمشي في ٱلأرضِ، بل هوَ عن ٱلمشيِ مرحًا، وٱلقولُ بأنّها فضلةٌ يعني أنّ ٱلكلامَ من دونِها تامٌّ يناسبُ أوّلُه آخرَه تحصلُ به فائدةٌ للسّامعِ، فمثلًا لو أخذنا قولَه (ولا تمشِ في ٱلأرضِ) دونَ ٱلحالِ لكانَ مفيدًا، ناهيًا عن ٱلمشيِ في ٱلأرضِ، فإنِ ٱستبعدناه، فلا ٱستحالةَ لوقوعِ مثلِ هذا ٱلطّلبِ بينَ ٱلنّاسِ، لا أقولُ منَ ٱللهِ "عزَّ وجلَّ".

المركّباتُ ٱلشّرطيّةُ

الشّرطُ: "تعليقُ شيءٍ بشيءٍ بحيثُ إذا وُجدَ ٱلأوّلُ وُجدَ ٱلثّاني"[85] وللشّرطِ أدواتٌ منها ظروف وأسماء وحروف، منها (أنّى، حيثما، متى، أيّ، مَن، مهما، إن، إذما)[86] وجاءَ ٱلشّرطُ في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه" في خمسِ عَشْرةَ جملةً، فكانَت أداةُ ٱلشّرطِ ٱسمًا في ثمانِ جملٍ، إحداها بٱسمِ ٱلشّرطِ (مَن) في ٱلآيةِ ﴿**وَمَن يَبخَل فَإِنَّمَا يَبخَلُ عَن نَفسِهِ**﴾ [محمّد/38] وٱلسّبعِ ٱلأُخَرَ بٱسمِ ٱلشّرطِ (إذا) في ٱلآيات:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَضَربَ ٱلرِّقَابِ﴾	4

---

[84] يُنظَر: شرحُ ٱلتّسهيلِ: 67.

[85] معجمُ ٱلتّعريفات للجرجانيّ: 108.

[86] يُنظَر: المقتضب للمُبرّد: 45/2.

2	﴿حَتَّىٰ إِذَا أَثخَنتُمُوهُم فَشُدُّوا ٱلوَثَاقَ﴾	4
3	﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِن عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلعِلمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾	16
4	﴿فَأَنَّىٰ لَهُم إِذَا جَاءَتهُم ذِكرَاهُم﴾	18
5	﴿فَإِذَا أُنزِلَت سُورَةٌ مُحكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلقِتَالُ رَأَيتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيكَ نَظَرَ ٱلمَغشِيِّ عَلَيهِ مِنَ ٱلمَوتِ﴾	20
6	﴿فَإِذَا عَزَمَ ٱلأَمرُ فَلَو صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيرًا لَهُم﴾	21
7	﴿فَكَيفَ إِذَا تَوَفَّتهُمُ ٱلمَلَائِكَةُ﴾	27

أمّا حروفُ ٱلشّرطِ، فكانت في ثمانِ جملٍ كذلكَ، خمسٌ منها بٱلحرفِ (إن)، في ٱلآيات:

التّسلسل	**الآية**	**رقمها**
1	﴿إِن تَنصُرُوا ٱللَّهَ يَنصُركُم﴾	7
2	﴿فَهَل عَسَيتُم إِن تَوَلَّيتُم أَن تُفسِدُوا فِي ٱلأَرضِ وَتُقَطِّعُوا أَرحَامَكُم﴾	22
3	﴿وَإِن تُؤمِنُوا وَتَتَّقُوا يُؤتِكُم أُجُورَكُم وَلَا يَسأَلكُم أَموَالَكُم﴾	36
4	﴿إِن يَسأَلكُمُوهَا فَيُحفِكُم تَبخَلُوا وَيُخرِج أَضغَانَكُم﴾	37

5	﴿وَإِن تَتَوَلَّوا يَستَبدِل قَومًا غَيرَكُم ثُمَّ لَا يَكُونُوا أَمثَالَكُم﴾	38

وٱلثّلاثُ ٱلأُخَرُ بٱلحرفِ (لو)، في ٱلآيات:

ـ﴿**ذَٰلِكَ وَلَو يَشَاءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ منهم**﴾ [محمّد/11]

ـ﴿**فَإِذَا عَزَمَ ٱلأَمرُ فَلَو صَدَقُوا ٱللَّهَ لَكَانَ خَيرًا لَهُم**﴾ [محمّد/21]

ـ﴿**وَلَو نَشَاءُ لَأَرَينَاكَهُم**﴾ [محمّد/30]

إنَّ لكلٍّ من هذه ٱلأدواتِ ٱلواردةِ في ٱلآياتِ موضعًا ومعنًى تختصُّ به، فتكونُ (إذا) لما يُتَيَقَّنُ وقوعُه[87]، ففي قولِه (إذا توفَّتهم) لا محيصَ عن وقوعِ هذا ٱلفعلِ وهو ٱلوفاة.

وفي قولِه (إذا جاءَتهم) المقصودُ بٱلمجيءِ ٱلسّاعةُ، وقد يرادُ بها ٱلعذابُ أو ٱلموتُ أو ٱلقيامة، وكلُّ تلكَ ٱلأمورِ واقعةٌ بهم.

جاءت (لو) في ٱلآياتِ للتّمنّي[88] مرّةً في قولِه (فلو صدقوا ٱللّه)، وبمعنى (إن) ٱلشّرطيّةِ[89] مرّتينِ في قولِه (ولو يشاءُ ٱللّه) وقوله (ولو نشاءُ) ولم تجئ للٱمتناع، وتُلائِمُ هذه ٱلحروفُ بينَ جملةِ ٱلشّرطِ وجوابِه، فٱلجملتانِ لا صلةَ بينهما، ولولا ٱلشّرطُ ما دلّتا على شيءٍ ولا أفادتا.

وفي قولِه (فإذا عزمَ ٱلأمرُ فلو صدقوا ٱللّهَ لكانَ خيرًا لهم) جملتان شرطيّتان، حُذفَ من ٱلأولى جوابُ ٱلشّرطِ، وتقديرُه على ٱلسّياقِ (فإذا عزمَ ٱلأمرُ تخلّفوا عنِ ٱلطّاعةِ).

---

[87] يُنظَر: الجنى ٱلدّاني للمراديّ: 367.

[88] يُنظَر: الجنى ٱلدّاني: 288.

[89] يُنظَر: الجنى ٱلدّاني: 284.

المركّباتُ الوصفيّةُ

الصّفةُ: اسمٌ تابعٌ متمٌّ متبوعَه بوصفِه أو وصفِ ما يعتلقُ به، يتبعُه في ٱلإعرابِ، وٱلتّعريفِ وٱلتّنكيرِ، نحو: مررتُ بقومٍ كرماءَ. ويفيدُ ٱلتّخصيصَ وٱلتّوكيدَ وٱلتّوضيحَ، وٱلمدحَ وٱلذّمَّ وٱلتّرحّمَ[90].

وقد يكونُ ٱلنّعتُ جملةً _فعليّةً أو ٱسميّة_ وحينذاكَ لا يُنعَتُ بها إلّا ٱلنّكرةُ، قالَ ٱبنُ مالك: ونعتوا بجملةٍ مُنكَّرا فأُعطِيَت ما أُعطِيتْهُ خَبَرَا[91]

جاء في ٱلسّورةِ ٱلكريمةِ ثلاثُ جملِ وصفٍ، اسميّةٌ وفعليّتانِ:

ـ﴿**تَجرِي مِن تَحتِهَا ٱلأَنهَارُ**﴾ [محمّد/12]

ـ﴿**هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِن قَريَتِكَ**﴾ [محمّد/13]

ـ﴿**لَم يَتَغَيَّر طَعمُهُ**﴾ [محمّد/15]

إنّ ٱلنّعتَ فضلةٌ زائدٌ في ٱلجملةِ ٱلإسناديّة، وٱلجملةُ إذا زِيدَ فيها على رُكنَيْ ٱلإسنادِ عُدَّتْ محوّلَةً، فهذه ٱلتّراكيبُ زوائدُ؛ إذِ ٱلمعنىٰ من دونِها تامٌّ، فلو قالَ (وأنهارٌ من لبنٍ وأنهارٌ من عسلٍ) أفادَ، كذلك لو قالَ (إنَّ ٱللهَ يُدخِلُ ٱلَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا ٱلصَّالِحَاتِ جَنَّاتٍ) أفادَ أيضًا، ويفيدُ كذلكَ لو قالَ (وكأيّنٍ من قريةٍ أهلكناهم).

أمّا ٱلتّحويلُ في هذه ٱلجملُ، فقد كانَ في ٱلأولى (تجري من تحتها ٱلأنهار) بٱلتّقديمِ وتأخيرِ، تقديمِ ٱلجارّ وٱلمجرورِ وتأخيرِ ٱلفاعلِ، وفي ٱلثّانيةِ (هي أشدُّ قوّةً) زيادةُ (قوّةً) تمييزًا منصوبا، وفي ٱلثّالثةِ (لم يتغيَّر طعمُه) زيادةُ (لم) ٱلجازمةِ للنّفيِ.

المركّباتُ ٱلحاليّةُ

الحال: اسمٌ فضلةٌ منصوبٌ يأتي لبيانِ كيفَ قامَ صاحبُ ٱلحالِ بٱلفعلِ، نحو: ذهبْتُ فردًا، فحالُ ٱلذّاهبِ _إذ ذهبَ_ فردٌ بلا مُصاحبٍ[92].

---

[90] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيلٍ: 191/2.

[91] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيلٍ: 195/2.

[92] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيلٍ: 625/1.

وٱلجملةُ تجيءُ موضعَ ٱلحالِ، فإن كانتِ ٱسميّةً فلا بُدَّ فيها رابطٌ، وهو إمّا ضميرٌ، أو واو ٱلحالِ، أو كلاهما معًا[93]، وإن كانت فعليّةً بمضارعٍ مثبتٍ لم يجزِ ٱقترانُها بٱلواو[94].

جاءَت في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللّهُ عليه وآلِه" أربعُ جملٍ موضعَ ٱلحالِ، اِسميّتانِ وفعليّتانِ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿فَإِذَا أُنزِلَت سُورَةٌ مُحكَمَةٌ وَذُكِرَ فِيهَا ٱلقِتَالُ رَأَيتَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ يَنظُرُونَ إِلَيكَ نَظَرَ ٱلمَغشِيِّ عَلَيهِ مِنَ ٱلمَوتِ﴾	20
2	﴿فَكَيفَ إِذَا تَوَفَّتهُمُ ٱلمَلَائِكَةُ يَضرِبُونَ وُجُوهَهُم وَأَدبَارَهُم﴾	27
3	﴿ثُمَّ مَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ﴾	34
4	﴿فَلَا تَهِنُوا وَتَدعُوا إِلَى ٱلسَّلمِ وَأَنتُمُ ٱلأَعلَونَ﴾	35

المركّباتُ ٱلحاليّةُ هيَ: (ينظرونَ إليكَ _ يضربونَ وجوهَهم _ وهم كفّارٌ _ وأنتمُ ٱلأعلونَ)، وٱلمُلاحظُ فيها أنَّ كلَّها مركّباتٌ عميقةٌ لم يأتِ عليها تحويلٌ بأيٍّ من أساليبِ ٱلتّحويلِ ٱلمذكورة.

---

[93] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيلٍ: 655/1.

[94] يُنظَر: شرحُ ٱبنِ عقيلٍ: 656/1.

المركّباتُ ٱلواقعة مفعولا به

المفعولُ به: هو ٱلٱسمُ ٱلمنصوبُ ٱلواقعُ عليه فعلُ ٱلفاعلِ، نحو: ضربَ زيدٌ عمرًا[95]، وقد تحلُّ ٱلجملةُ محلَّ ٱلمفعولِ، لا سيَّما إذا كانَ ٱلفعلُ فعلَ ٱلقولِ[96]، وقد جاءَتِ ٱلجملةُ موضعَ ٱلمفعولِ أربعًا، في ٱلآياتِ:

التّسلسل	الآية	رقمها
1	﴿حَتَّىٰ إِذَا خَرَجُوا مِن عِندِكَ قَالُوا لِلَّذِينَ أُوتُوا ٱلعِلمَ مَاذَا قَالَ آنِفًا﴾	16
2	﴿فَٱعلَم أَنَّهُ لَا إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ﴾	19
3	﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّهُم قَالُوا لِلَّذِينَ كَرِهُوا مَا نَزَّلَ ٱللَّهُ سَنُطِيعُكُم فِي بَعضِ ٱلأَمرِ﴾	26
4	﴿أَم حَسِبَ ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِم مَرَضٌ أَن لَن يُخرِجَ ٱللَّهُ أَضغَانَهُم﴾	29

فٱلجملُ ٱلواقعةُ موقعَ ٱلمفعولِ هي:

_ "ماذا قالَ آنِفًا" وٱلجملةُ محوّلةٌ بزيادةِ ٱلٱستفهامِ وحذفِ ٱلفاعلِ لدلالةِ ٱلسّياقِ عليه، وزيادةِ "آنفًا" حالًا منصوبة، وٱلبنيةُ ٱلنّواةُ للجملةِ: قالَ ٱلرّسولُ ٱلحقَّ.

وقدّرتُ (الحقَّ) عن ٱسمِ ٱلٱستفهامِ (ماذا) ٱعتقادًا بأنَّ ٱلرّسولَ مهما يقُلْ من شيءٍ فهوَ ٱلحقُّ.

_ "أَنَّهُ لا إِلٰهَ إِلّا ٱللّٰهُ" الجملةُ مركّبةٌ من ٱسمِ (أنّ) وٱلجملةِ ٱلٱسميّةِ ٱلمنفيّةِ ٱلواقعةِ خبرًا، وٱلتّحويلُ بزيادةِ ٱلنّاسِخِ، فإن رُفِعَ عادتِ ٱلجملةُ "هو لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ" فيكونُ (هو) ضميرُ ٱلشّأنِ في محلِّ رفعٍ مبتدأ، وهو عينُ خبرِه، ولمّا كانَ ٱلمرادُ علمِه هو (لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ) صحَّ تقديرُ ضميرِ ٱلشّأنِ بـ(العلمِ)، فٱلعلمُ لا إِلٰهَ إِلَّا ٱللّٰهُ، و(لا إِلٰهَ إِلّا ٱللّٰهُ) محوّلةٌ بزيادةِ

---

[95] يُنظَر: المفصّلُ للزّمخشريّ: 58.

[96] يُنظَر : مغني اللبيب، بتحقيق: زكي ٱلمبارك ومحمد علي حمد ٱلله: 704.

ٱلنّفي وٱلاٱستثناءِ، ومرَّت نواتُها وهي: اللهُ إلهٌ، فنواةُ قولِه "أنّهُ لا إلٰهَ إلَّا ٱللهُ" هي: العلمُ الله إلهٌ، ولو حُذِفَ ٱلمُقَدَّرُ عن ضميرِ ٱلشّأنِ _العلمُ_ تمَّ ٱلكلامُ.

_ "سنطيعُكم في بعضِ ٱلأمرِ" الجملةُ محوّلةٌ بزيادةِ حرفِ ٱلتّنفيسِ ٱلدّالِّ على ٱلاٱستقبالِ، وحذفِ ٱلفاعلينَ وهم ٱلمنافقونَ وإبدالِ ياءِ ٱلمضارعةِ إيحائيًّا إلى ٱلنّونِ ٱلدّالّةِ على ٱلفاعلينَ ٱلمتكلّمينَ، لذاك ٱقتُضِيَ حذفُهم، وٱلجملةُ ٱلنّواةُ: يطيعُ ٱلمنافقونَ ٱلكافرينَ.

_ "أن لن يُخرجَ ٱللهُ أضغانَهم" الجملةُ محوّلةٌ بزيادةِ أنِ ٱلمصدريّةِ ٱلنّاصبةِ وحرفِ ٱلنّفي (لنِ) ٱلدّالِّ على ٱلاٱستقبالِ، وقد مرّت.

الفصلُ وٱلوصلُ

الوصلُ: "عطفُ بعضِ ٱلجملِ على بعضٍ، وٱلفصلُ تركُه"[97] وٱلجملُ في ذلكَ على ثلاثةِ أوجهٍ:

1) جملةٌ تكونُ كٱلتّابعِ ممّا قبلَها، وهذهِ لا يكونُ فيها ٱلعطفُ، نحوُ قولِه ﴿**وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَقُولُ آمَنَّا بِٱللهِ وٱليَومِ ٱلآخِرِ وَمَا هُم بِمُؤمِنِينَ *يُخَادِعُونَ ٱللهَ**﴾ [البقرة/8،9] فمخادعتُهم هي من قولِهم: آمنّا بٱللهِ.
2) جملةٌ مغايرةٌ لما قبلَها ولا تشارِكُها في ٱلحكم، فحقُّها تركُ ٱلعطفِ، نحوُ ﴿**وَإِذَا خَلَوا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِم قَالُوا إِنَّا مَعَكُم إِنَّمَا نَحنُ مُستَهزِؤونَ *ٱللهُ يَستَهزِئُ بِهِم**﴾ [البقرة/14،15] فلو عُطفَت (اللهُ يستهزئ بهم) على ما قبلَها لكانتْ حكايةً من قولِ ٱلكافرينَ لشياطينهم: إنَّا معكم. وٱلجملةُ من قولِ ٱللهِ "عزَّ وجلَّ" يُخبرُ أنّه يستهزئُ بهم.
3) جملةٌ مغايرةٌ لما قبلَها، لكنّها تشاركُها في ٱلحكمِ، وهذه حقُّها ٱلعطفُ[98]، نحوُ ﴿**وَأَنَّهُ هُوَ أَضحَكَ وَأَبكَىٰ**﴾ [النّجم/43].

وكانَ بابُ ٱلفصلِ وٱلوصلِ موضعَ عنايةِ علماءِ ٱلبلاغةِ وٱلبيانِ حتّى عدّوه حدَّ ٱلبلاغةِ[99]، وأنَّ مَن حازَ ٱلمعرفةَ به حازَها في سائرِ فنونِ ٱلبلاغةِ[100]، وقال عبدُ ٱلقاهرِ

---

[97] المطوّل، التّفتازانيّ:434.

[98] يُنظَر: دلائلُ ٱلإعجازِ، عبدُ ٱلقاهرِ ٱلجرجانيّ: 243.

[99] يُنظَر: البيانُ وٱلتّبيينُ للجاحظِ: 88/1.

[100] يُنظَر: الإيضاحُ للخطيبِ ٱلقزوينيّ: 97/3.

ٱلجرجانيُّ فيه: "وَٱعلمْ أَنَّه ما من علمٍ من علومِ ٱلبلاغةِ أنتَ تقولُ فيه إنّهُ خَفيٌّ غامضٌ ودقيقٌ صَعْبٌ إلَّا وعلمُ هذا ٱلبابِ أغمضُ وأخفىٰ وأدقُّ وأصعبُ"[101].

ومن لطيفِ مواردِه في سورةِ محمّدٍ "صلّى ٱللهُ عليه وآلِه"، في ٱلآيتين:

﴿**ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ أَضَلَّ أَعمَالَهُم**﴾ [محمّد/1]

﴿**وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا فَتَعسًا لَهُم وأَضَلَّ أَعمَالَهُم**﴾ [محمّد/8]

فصلَ في ٱلآيةِ ٱلأولىٰ جملةَ ﴿**أَضَلَّ أَعمَالَهُم**﴾ عمّا قبلها وفي ٱلآيةِ ٱلثّانيةِ وصلها بما قبلها بٱلواو ٱلّذي يفيدُ ٱلتّشريكَ، ووجهُ ذلكَ أنَّ قولَه (أضلَّ أعمالَهم) في ٱلآيةِ ٱلأولىٰ جاءَ في موضعِ ٱلخبرِ، فإن وصلَ تركَ ٱلكلامَ ناقصًا غيرَ تامِّ ٱلفائدةِ، وفي ٱلآيةِ ٱلثّانيةِ وصلَها بما قبلها تَعدادًا لما للكافرينَ جزاءَ كفرِهم، أمّا عن وصلِ ٱلخبرِ بٱلمبتدأ في ٱلآية ٱلثّانيةِ بقولِه (فتعسًا لهم) فٱلفاءُ تفيدُ معنى ٱلجزاءِ، لما كان في ٱلموصول من معنى ٱلشّرطِ، غيرُ مفيدةٍ إشراكَ ما قبلَها بما بعدَها.

ومثلُها قولُه ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُم كُفَّارٌ فَلَن يَغفِرَ ٱللهُ لَهُم**﴾ [محمّد/34] فقد وصلَ ٱلخبرَ بٱلمبتدأ بٱلفاءِ إفادةً لمعنى ٱلجزاءِ، أمّا في قولِه ﴿**إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَن سَبِيلِ ٱللهِ وَشَاقُّوا ٱلرَّسُولَ مِن بَعدِ مَا تَبَيَّنَ لَهُمُ ٱلهُدَىٰ لَن يَضُرُّوا ٱللهَ شَيئًا**﴾ [محمّد/32] فقد فصلَ؛ إذ لا مجازاةَ، فٱلخبرُ فعلٌ أُسندَ إلى ٱلكافرينَ، وأينَ هؤلاء منَ ٱلجزاء؟! وأمّا في قولِه (فلن يغفرَ ٱللهُ لهم) وقولِه (فتعسًا لهم) فإنَّ ٱلّذي أُسندَ إليه ٱلفعلانِ هو ٱللهُ "عزَّ وجلَّ" وهو ٱلمجازي فإمّا ثوابًا وإمّا عقابًا.

ومنه قولُه ﴿**وَٱلَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ ٱللهِ فَلَن يُضِلَّ أَعمالَهُم*سَيَهدِيهِم وَيُصلِحُ بَالَهُم*وَيُدخِلُهُمُ ٱلجَنَّةَ عَرَّفَهَا لَهُم**﴾ [محمّد/4،5،6]

وصلَ بينَ ٱلخبرِ وٱلمبتدأ بٱلفاءِ للجزاءِ، ثمّ فصلَ (سيهديهم) عن قوله (فلن يُضلَّ أعمالَهم) لأنّهما كٱلشّيءِ ٱلواحدِ ومن هدايةِ ٱللهِ لهم أنّه لن يضلَّ أعمالَهم، ثمَّ وصلَ قولَه (يصلحُ بالهم) بما قبلَه ووصلَ قولَه (يُدخلهم ٱلجنّةَ) بما قبله تَعدادًا لما أثابَهم به جزاءَ ما شَروا أنفسَهم في سبيلِ ٱللهِ ٱبتغاءَ مرضاتِه.

---

[101] دلائلُ ٱلإعجاز: 231.

النّتيجة

1_ إنّي وجدتُ بهٰذا ٱلبحثِ أنَّ تشومسكي يجعلُ ٱلبنيةَ ٱلعميقةَ أساسًا لفهمِ معنى ٱلجملةِ، وٱلبِنيةُ ٱلعميقةُ عندَه هيَ ٱلخالصةُ من أيّ تحويلٍ، من حذفٍ أو زيادةٍ، تقديمٍ أو تأخيرٍ، نفيٍ آوِ ٱستفهامٍ أو توكيد، وهذا أمرٌ منتقضٌ؛ لأنّنا لو جعلْنا ٱلبِنيَةَ ٱلنّواةَ أساسًا لفهمِ ٱلمعنى لَفَسَدَت حينَئذٍ جلُّ معاني ٱلكلامِ، فٱلنّفيُ معنًى وٱلقسمُ معنًى، وٱلتّحضيضُ معنًى، وٱلعرضُ معنًى، وٱلرّجاءُ معنًى، وٱلتّمنّي معنًى، وٱلتّقديمُ لمعنًى وٱلتّأخيرُ لآخرَ، وغيرُ ذلك، فإن أُرِيدَ نفيُ شيءٍ أثبتَتْهُ بِنيةُ تشومسكي ٱلعميقةُ!.

وَٱلحقُّ أنَّ بِنيةَ ٱلسّطحِ هيَ أساسُ فَهمِ ٱلمعنى، وذلكَ ما قالَ به عبدُ ٱلقاهرِ ٱلجرجانيُّ في ٱلدّلائلِ: "وَإذا كانَ لا يكونُ في ٱلكَلِمِ نظمٌ ولا ترتيبٌ إلَّا بأنْ يُصنَعَ بها هذا ٱلصّنيعَ ونحوَه، وكانَ ذلكَ كلُّه مِمَّا لا يرجعُ منه إلى ٱللّفظِ شيءٌ ومِمَّا لا يُتَصَوَّرُ أن يكونَ فيه ومن صفتِه، بانَ بذلكَ أنَّ ٱلأمرَ علىٰ ما قلناه؛ من أنّ ٱللفظَ تَبَعٌ للمعنى في ٱلنّظم، وأنّ ٱلكلِمَ يترتَّبُ في ٱلنّطقِ حسبَ ترتيبِ معانيه في ٱلنّفسِ، وأنّها لو خَلَت من معانيها حتّى تتجرَّدَ أصواتًا وأصداءَ حروفٍ لما وقعَ في ضميرٍ ولا هجسَ في خاطرٍ أنّه يجبُ فيها ترتيبٌ ونَظمٌ وأن يُجعلَ لها أمكنةً ومنازلَ وأنّه يجبُ ٱلنّطقُ بهذه قبلَ ٱلنّطقِ بتلك"[102].

2_ إنَّ ٱلتّراكيبَ ٱلنّواةَ قليلٌ حظُّها في ٱلسّورةِ، بل في كلِّ ٱلكلامِ، فٱلشّاعرُ وٱلخطيبُ وٱلواعظُ وٱلفقيهُ وٱلقاصُّ وغيرُهم، كلُّ هؤلاءِ لا يُقيّدونَ كلامَهم بحدودِ ٱلبنى ٱلعميقةِ، يُخرِجُهم عن حدِّها حالُ كلِّ خطابٍ وما أحاطَ به من ظرفٍ، زمانٍ أو مكانٍ، وصفةِ ٱلمخاطَبِ وقدرِ عقلِه ومبلغِ علمِه، فيحذفُ ٱلمتكلّمُ ما لا يرته مناسبًا ٱلمقامَ أو يزيدُ أو يستفهمُ أو يؤكّدُ أو ينفي...

3_ عددُ ٱلجملِ ٱلاسميّةِ ٱلمحوّلةِ بٱلتّقديمِ وٱلتّأخيرِ في ٱلسّورةِ ستُّ جملٍ، وكذلك عددُ ٱلفعليّةِ منها.

4_ عددُ ٱلجملِ ٱلمنسوخةِ بإنّ وأنَّ ٱثنتا عَشْرةَ جملةً، وٱلجملُ ٱلمنسوخةُ بكانَ أربعُ جملٍ.

5_ عددُ ٱلجملِ ٱلاسميّةِ ٱلمحوّلةِ بٱلحذفِ أربعُ جملٍ، وستُّ جملٍ عددُ ٱلفعليّةِ ٱلمحوّلةِ بٱلحذفِ.

6_ عددُ ٱلجملِ ٱلاسميّةِ ٱلمحوّلةِ بٱلنّفي خمسٌ، وٱلفعليّةُ عَشرٌ.

---

[102] دلائل ٱلإعجاز: 56.

7_ عددُ ٱلجملِ ٱلمحوّلةِ بٱلبناءِ للمفعولِ ثمانُ جملٍ.

8_ عددُ ٱلجملِ ٱلمحوّلةِ بٱلاٱستفهامِ ثمانُ جملٍ.

9_ عددُ ٱلجملِ ٱلشّرطيّةِ في ٱلسّورةِ ستَّ عَشْرَةَ جملةً.

مصادرُ ٱلبحثِ

_ القرآنُ ٱلكريمُ.

_ أسرار ٱلبلاغة، عبد ٱلقاهر ٱلجرجاني (٤٧٤هـ)، المحقّق: محمود محمد شاكر، النّاشر: دار ٱلمدنيّ _ جدّة.

_ الأصول، ابن ٱلسّرّاج (٣١٦هـ)، المحقّق: عبد ٱلحسين ٱلفتليّ، مؤسسة ٱلرّسالة، الطّبعة ٱلثّانية، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٦م.

_ الإيضاح، الخطيب ٱلقزوينيّ (٧٣٩هـ)، المحقّق: محمّد عبد ٱلمنعم ٱلخفاجي، دار ٱلجيل _ بيروت، الطّبعة ٱلثّالثة، ١٤١٤هـ _ ١٩٩٣م.

_ البحر ٱلمحيط، أبو حيّان ٱلأندلسيّ (٧٤٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد ٱلموجود_الشّيخ عليّ محمّد معرض_زكريا عبد ٱلمجيد_أحمد النّجوليّ، دار ٱلكتب ٱلعلميّة _ بيروت، الطّبعة ٱلأولى، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م

_ البيان وٱلتّبيين، عمرو بن بحر ٱلجاحظ (٢٥٥هـ)، المحقّق: عبد ٱلسّلام محمّد هارون، دار ٱلجيل_بيروت.

_ تاج ٱللّغة وصحاح ٱلعربيّة، أبو نصر ٱلجوهريّ (٣٩٨هـ)، المحقّق: محمد محمد تامر، دار ٱلحديث_القاهرة، ١٤٣٠هـ_٢٠٠٩م.

_ التّعريفات، عليّ بن محمّد ٱلشّريف ٱلجرجانيّ (٨١٦هـ)، المحقّق: محمّد صدّيق ٱلمنشاويّ، دار ٱلفضيلة.

_ تفسير ٱلكشّاف، جار ٱلله ٱلزّمخشريّ (538هـ)، المحقّق: خليل مأمون، دار ٱلمعرفة_بيروت، الطّبعة ٱلثّالثة، 1430هـ _ 2009م.

_تفسير ٱلقرآن ٱلعظيم، أبو ٱلفداء إسماعيل بن كثير ٱلدّمشقيّ (774هـ)، المحقّق: سامي بن محمّد ٱلسّلامة، دار طيبة للنّشر وٱلتّوزيع، الطّبعة ٱلثّانية، 1420هـ _ 1999م.

_ الجنىٰ ٱلدّاني، الحسن بن قاسم ٱلمراديّ، المحقّق: فخر ٱلدّين قباوه، دار ٱلكتب ٱلعلميّة _ بيروت، الطّبعة الأولى، ١٤١٣هـ _ ١٩٩٢م.

_ الخصائص، أبو ٱلفتح عثمان بن جنّيّ، المحقّق: محمّد عليّ ٱلنّجّار، دار ٱلكتب ٱلمصريّة.

_ دلائل ٱلإعجاز، عبد ٱلقاهر ٱلجرجانيّ، المحقّق: محمود محمّد شاكر، النّاشر: مكتب ٱلخانجي _ القاهرة، الطّبعة ٱلخامسة، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٤م.

_ ديوان ٱلحماسة، أبو تمّام ٱلطّائيّ، المحقّق: عبد ٱلله بن عبد ٱلرّحيم، ١٤٠١هـ _ ١٩٨١م.

_ ديوان ٱلكُمَيت، تحقيق: محمّد نبيل طريفي، دار صادر_بيروت، الطّبعة ٱلأولى، ٢٠٠٠م.

_ زاد ٱلمسير في علم ٱلتّفسير، أبو الفرج جمال ٱلدّين عبد ٱلرّحمٰن بن عليّ ٱلجوزيّ، المحقّق: أحمد شمس ٱلدّين، دار ٱلكتب ٱلعلميّة_بيروت، الطّبعة ٱلثّالثة، 2009م.

_ شرح ٱبن طولون على ألفيّة ٱبن مالك، المحقّق: عبد ٱلحميد جاسم محمّد ٱلفيّاض، دار ٱلكتب ٱلعلميّة_بيروت، الطّبعة ٱلأولى، 1423هـ_2002م.

_ شرح ٱبن عقيل، المحقّق: محمّد محيي ٱلدّين عبد ٱلحميد، المكتبة ٱلتّجاريّة ٱلكبرى_مصر، الطّبعة ٱلرّابعة عشرة، ١٣٨٤هـ_١٩٦٤م.

_ شرح ٱلتّسهيل، الحسن بن قاسم ٱلمراديّ (٧٤٩هـ)، المحقّق: محمّد عبد ٱلنّبيّ محمّد أحمد، مكتبة ٱلإيمان _ المنصورة، الطّبعة ٱلأولى، ١٤٢٧هـ _ ٢٠٠٦م.

_ شرح جمل ٱلزّجّاجيّ، ابن عصفور ٱلإشبيليّ، المحقّق: صاحب أبو جناح، عالم ٱلكتب _ بيروت، الطّبعة ٱلأولى، ١٤١٩هـ _ ١٩٩٩م.

_ شرح ٱلرّضيّ على ٱلكافية، رضيّ ٱلدّين ٱلاسترآبادي، المحقّق: يوسف حسن عمر، جامعة قار يونس_بنغازي، الطّبعة ٱلثّانية، ١٩٩٦م.

_ الصّافي في تفسير ٱلقرآن، الفيض ٱلكاشانيّ (1091هـ)، تقديم: حسين الأعلمي، الطبعة الثالثة، مكتبة الصدر_طهران.

_ صحيح ٱلبخاريّ، المحقّق: عبد ٱلمالك مجاهد، دار ٱلسّلام _ الرّياض، الطّبعة الأولى، ١٤١٧هـ _ ١٩٩٧م.

_ العين، الخليل بن أحمد ٱلفراهيديّ (١٧٠هـ)، المحقّق: عبد ٱلحميد هنداويّ، دار ٱلكتب ٱلعلميّة _ بيروت، ١٤٢٤هـ _ ٢٠٠٣م.

_ الكتاب، سيبويه (١٨٠هـ)، المحقّق: عبد ٱلسّلام محمّد هارون، مكتبة ٱلخانجي_القاهرة، الطّبعة ٱلثّالثة، ١٤٠٨هـ_١٩٨٨م.

_ الكلّيّات، أبو ٱلبقاء ٱلكفويّ (1094هـ)، إعداد: عدنان درويش ومحمّد ٱلمصريّ، مؤسّسة ٱلرّسالة، الطّبعة ٱلثّانية، 1419هـ _ 1998م، بيروت.

_ لسان ٱلعرب، ابن منظور، النّاشر: دار ٱلحديث_القاهرة، طبعة مُصحّحة بمعرفة نخبة من ٱلسّادة ٱلأساتذة ٱلمتخصّصينَ، سنة ٱلطّبع: ١٤٢٣هـ _ ٢٠٠٣ م.

_ المساعد على تسهيل ٱلفوائد، بهاء ٱلدّين بن عقيل، المحقّق: محمد كامل بركات، جامعة أمّ ٱلقرى مكتبة ٱلملك فهد ٱلوطنيّة، الطّبعة ٱلثّانية، ١٤٢٢هـ _ ٢٠٠١م.

_ المطوّل، سعد ٱلدّين ٱلتّفتازانيّ، المحقّق: عبد ٱلحميد هنداويّ، دار ٱلكتب ٱلعلميّة _ بيروت، الطّبعة ٱلثّانية، ٢٠٠٧م

_ مغني ٱللبيب عن كتب ٱلأعاريب، جمال ٱلدّين ٱبن هشام ٱلأنصاريّ (٧٦١هـ)، المحقّق: مازن مبارك، دار ٱلفكر.

_ مفتاح ٱلعلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمّد بن عليّ ٱلسّكّاكيّ (٦٢٦هـ)، المحقّق: أكرم عثمان يوسف، مطبعة دار ٱلسّلام_بغداد، الطّبعة ٱلأولى، ١٤٠٢هـ _ ١٩٨٢م.

_ المفصّل في صَنعة ٱلإعراب، جار ٱلله ٱلزّمخشريّ (٥٣٨هـ)، المحقّق: راميل بديع يعقوب، منشورات دار ٱلكتب ٱلعلميّة _ بيروت، الطّبعة ٱلأولى، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م.

_ مقاييس ٱللّغة، أحمد ٱبن فارس (٣٩٥هـ)، المحقّق: عبد ٱلسّلام محمّد هارون، النّاشر: مكتب ٱلإعلام ٱلإسلاميّ، تاريخ ٱلنّشر: ١٤٠٤ هـ.

_ المقتضب، أبو ٱلعبّاس محمّد بن يزيد ٱلمبرّد، المحقّق: محمد عبد ٱلخالق عظيمة، ١٤١٥هـ _ ١٩٩٤م، القاهرة.

_ موضِح أسرار ٱلنّحو، الشّيخ محمّد بن ٱلحسنِ ٱلمشهور بٱلفاضلِ ٱلهنديّ (1135هـ)، المحقّق: علي موسى ٱلكعبيّ، إشراف: مجمع ٱلإمام ٱلحسين "عليه ٱلسّلام" ٱلعلميّ لتحقيق تراث أهل ٱلبيت "عليهم ٱلسّلام"، الطّبعة الأولى، 1436هـ _ 2015م.

المراجع ٱلحديثة:

_ إشكاليّة ٱلمصطلح وأثرها في تصنيف ٱلمناهج ٱللّسانيّة، أ.م.د حيدر غضبان ٱلجبوريّ، كلّيّة ٱلآداب/جامعة بابل/قسم ٱللّغة ٱلعربيّة، مجلّة كلّيّة ٱلتّربيّة ٱلأساسيّة للعلوم ٱلتّربويّة وٱلإنسانيّة/جامعة بابل، العدد/٢٤، كانون أوّل/٢٠١٥م.

_ علم ٱللّغة ٱلعامّ، فرديناند دي سوسير، ترجمة: يوئيل يوسف عزيز، دار آفاق عربيّة _ بغداد.

_ مظاهر نظريّة ٱلنّحو عند تشومسكي، ابتهال محمّد ٱلبار، عالم ٱلكتب ٱلحديث للنّشر _ إربد، الطّبعة ٱلأولى، ٢٠١٤م.

_ من أسرار ٱللّغة، إبراهيم أنيس، الطّبعة ٱلثّانية، مكتبة ٱلأنجلو ٱلمصريّة، 1966م.

المراجع ٱلأجنبيّة:

_ Aspects Of The Theory Of Syntax, Noam Chomsky, Library Of Congress, Catalog Card Number: 65_19080, Printed In The USA.